

الإعجاز العددى في القرآن الكريم

إعداد

الأستاذ/ سعيد صلاح الفيومى

مكتبة القدسى

للنشر والتوزيع

الإعجاز العددى
فى
القرآن الكريم

إعداد

الأستاذ / سعيد صلاح الفيومى

الناشر

مكتبة القدسى

للنشر والتوزيع



مَكتَبة القُدسِي

للنشر والتوزيع

٧٤ ش البستان ـ عابدين ـ القاهرة

ت : ٣٩٢٥٦٨٨

الطبعة الأولي

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٩/١٣٣٤١

من

مركز توزيع الكتاب الإسلامي

٢ درب الأتراك ـ خلف الجامع الأزهر

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالي في كتابه العزيز : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء)

القرآن الكريم كتاب الله تعالي . الخالق العليم . عالم الغيب . العالم بأحوال الناس وحاضرهم ومستقبلهم فلا شك أنه حوي بين دفتيه من كل مثل ، وإعجاز هذا الكتاب باق إلي يوم القيامة فكل يوم نكتشف المزيد من إعجازه ، ومن هذه المعجزات الكثيرة الإحكام العددي للقرآن الكريم الذي هو بحق آية علي صدق رسول الله ﷺ ، وأن هذا القرآن هو من عند خالق السموات والأرض .

إن معجزة الأرقام في القرآن الكريم موضوع مذهل حقا ، وقد بدأ بعض العلماء المسلمين بدراستها عن طريق أحدث الآلات الإحصائية والحواسب الإلكترونية ، وبهذه الآلات أمكن دراسة وإنجاز هذا الإعجاز الرياضي الحسابي المذهل ، فهذا الإعجاز مؤسس علي أرقام والأرقام تتحدث عن نفسها فلا مجال هنا للمناقشة ولا مجال لرفضها وهي تثبت إثباتا لا ريب فيه أن القرآن الكريم هو :

يقول الله تعالى : ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ (هود)

لا شك أن هذا القرآن من عند الله تعالي وأنه وصلنا سالما من أي تحريف أو زيادة أو نقص ، فنقص حرف واحد أو كلمة واحدة أو زيادتها يخل بهذا الإحكام الرائع للنظام الحسابي ، وقد شاء الله تعالي أن تبقي معجزة الأرقام سرا حتى إكتشاف الحواسب الإلكترونية .

﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت)

وهذه بعض من هذه الإحصائيات العددية لكلمات القرآن الكريم . فهناك كلمات متقابلة تتكرر بشكل متساو في القرآن منها علي سبيل المثال والتكرار في آيات مختلفة.

الحياة تكررت ١٤٥ مرة	الموت تكرر ١٤٥ مرة
الدنيا تكررت ١١٥ مرة	الآخرة تكررت ١١٥ مرة
الصالحات تكررت ١٦٧ مرة	السيئات تكررت ١٦٧ مرة
الملائكة تكررت ٨٨ مرة	الشياطين تكررت ٨٨ مرة
المحبة تكررت ٨٣ مرة	الطاعة تكررت ٨٣ مرة
الهدي تكررت ٧٩ مرة	الرحمة تكررت ٧٩ مرة
الشدة تكررت ١٠٢ مرة	الصبر تكرر ١٠٢ مرة
السلام تكرر ٥٠ مرة	الطيبات تكررت ٥٠ مرة
كلمة الجهر تكررت ١٦ مرة	العلانية تكررت ١٦ مرة
إبليس تكرر ١١ مرة	الاستعاذة بالله ١١ مرة
جهنم ومشتقاتها ٧٧ مرة	الجنة ومشتقاتها ٧٧ مرة
النفع تكررت ٥٠ مرة	الفساد تكرر ٥٠ مرة
الناس تكررت ٣٦٨ مرة	الرسل تكررت ٣٦٨ مرة
المصيبة تكررت ٧٥ مرة	الشكر تكرر ٧٥ مرة
الإنفاق تكرر ٧٣ مرة	الرضا تكرر ٧٣ مرة
المسلمين تكررت ٤١ مرة	الجهاد تكررت ٤١ مرة
الذهب تكررت ٨ مرات	الترف تكررت ٨ مرات
النور ومشتقاتها تكررت ٢٤ مرة	الظلمة ومشتقاتها تكررت ٢٤ مرة
قل تكررت ٣٣٢ مرة	قالوا تكررت ٣٣٢ مرة
ذكر الصيف ٥ مرات	ذكر الشتاء ٥ مرات
السحر تكررت ٦٠ مرة	الفتنة تكررت ٦٠ مرة
الزكاة تكررت ٣٢ مرة	البركة تكررت ٣٢ مرة

العقل تكرر ٤٩ مرة	النور تكرر ٤٩ مرة
اللسان تكرر ٢٥ مرة	الموعظة تكررت ٢٥ مرة
الرغبة تكررت ٨ مرات	الرهبة تكررت ٨ مرات
الرجل تكرر ٢٤ مرة	المرأة تكررت ٢٤ مرة

وهناك كلمات بينها علاقات في المعني وردت ضمن علاقات رياضية دقيقة ومتوازنة منها علي سبيل المثال :

الرحمن تكررت ٥٧ مرة	الرحيم تكرر ١١٤ مرة (الضعف)
الجزاء تكرر ١١٧ مرة	المغفرة تكررت ٢٣٤ مرة (الضعف)
الفجار تكررت ٣ مرات	الأبرار تكررت ٦ مرات (الضعف)
العسر تكرر ١٢ مرة	اليسر تكرر ٣٦ مرة (ثلاثة أضعاف)

كلمات لها علاقة بالعدد :

ذكرت كلمة الصلاة في القرآن ٥ مرات (الصلوات الخمس)

لفظة الشهر ذكرت ١٢ مرة	(السنة اثني عشر شهرا)
لفظة اليوم ذكرت ٣٦٥ مرة	(السنة ٣٦٥ يوم)

البر والبحر :

وردت كلمة البر ويبسا بمعني البر ١٣ مرة وتكررت كلمة البحر ٣٢ مرة وهذا التكرار هو بنسبة البر إلي البحر علي سطح الأرض ١٣ : ٣٢

مجموع الأجزاء ١٣ + ٣٢ = ٤٥

النسبة المئوية للبحر = ٣٢ ÷ ٤٥ × ١٠٠ = ٧١,١١١١١١١١١١١ %

النسبة المئوية للبر = ١٣ ÷ ٤٥ × ١٠٠ = ٢٨,٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩ %

وهذه النسب هى نسبة المياة واليابسة على الكرة الأرضية على الترتيب وجمع العددين ١٠٠ % .

تتكون كلمة الدنيا من ٦ حروف وكلمة الحياة تتكون من ٦ حروف وقد خلق الله الدنيا في ٦ أيام أو ٦ مراحل .

قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الأعراف)

عدد حروف كلمة الإنسان ٧ حروف وتم خلقه علي سبع مراحل سلالة من طين ـ نطفة ـ علقة ـ مضغة ـ عظام ـ لحم ـ خلق إنسان كامل .

قال الله تعالي في كتابه الكريم : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون)

الأعداد فى القرآن الكريم

قال ﷻ : ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (النحل)

﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (الأنعام)

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ ﴾ (مريم)

﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (التوبة)

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (الكهف)

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الأعراف)

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الحجر)

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (يوسف)

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (يوسف)

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (يوسف)

﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (يوسف)

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ (الإسراء)

﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (الحاقة)

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾(الإسراء)

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأنعام)

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (يوسف)

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (التوبة)

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (المدثر)

﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةًۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ (الأعراف)

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْۛ أَرْبَعِينَ سَنَةًۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (المائدة)

﴿ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الحاقة)

﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (الأنفال)

﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الكهف)

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الحج)

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ (المعارج)

البنـاء الرقمى لآيات القرآن الكريم

الحمد لله الذي أودع في كل آية من آيات كتابه أسرارا لا تحصي وعجائب لا تنقضي ومعجزات لا تنفذ . وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد وعلي آله وصحبه وسلم .

اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . ونعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها.

فهذا هو كتاب الله ﷻ يتحدى أرباب البلاغة والبيان في زمن نزوله فيعترفون بعجزهم عن الإتيان بمثله ويدركون أن هذه البلاغة لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها إنها البلاغة التي كانت سببا.في إيمان كثير من المشركين ففي عصر نزول القرآن تجلت معجزة القرآن بشكلها البلاغي لتناسب عصر البلاغة والشعر وليكون لها الأثر الكبير في هداية الناس إلي الإسلام وكلنا يذكر قصة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ عندما سمع آيات من سورة طه فأثرت فيه بلاغة كلماتها وأدرك من خلال هذه البلاغة أن القرآن هو كلام الله ﷻ فانقلب من الشرك والضلال إلي التوحيد والإيمان .

هذا هو تأثير المعجزة البلاغية علي من فهمها وأدركها ورآها . وعندما جاء عصر المكتشفات العلمية تمكن العلماء حديثا من كشف الكثير من أسرار هذا الكون ، وكان للقرآن السبق في الحديث عن حقائق علمية لم يكن لأحد علم بها وقت نزول القرآن . وهنا تتجلي معجزة القرآن بشكلها العلمي لتناسب عصر العلوم في القرن العشرين والواحد والعشرين . ومن حين لآخر نسمع قصة إسلام أحد الملحدين بسبب إدراكه لآية من آيات الإعجاز العلمي في كتاب الله ﷻ . ومن هؤلاء أحد كبار علماء الأجنة في العالم (كيث مور) وذلك بعد أن أمضي عشرات السنين في إكتشاف مراحل تطور الجنين في بطن أمه .

وبعد أن قدم مراجع علمية درست في كبري الجامعات عن إكتشافاته المذهلة إذا به يفاجأ بأن القرآن الكريم قد تحدث عن هذه المراحل بدقة تامة قبل أربعة عشر قرنا فأدرك عندها بلغة العلم أن القرآن ليس من عند بشر بل هو كلام رب البشر ﷻ .

وقد أضاف في طبعات كتابه التالية ما ذكره القرآن الكريم عن هذه المراحل، وكذلك في كثير من فروع العلم .

وقد ذكرنا ذلك في سلسلة كتب الإعجاز العلمي للقرآن ـ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مع الله في السماء ـ الإعجاز الطبي في القرآن الكريم .

واليوم ونحن نعيش عصرا جديدا يمكن تسميته بعصر التكنولوجيا الرقمية نتساءل هل يمكن أن يحوي هذا القرآن معجزة رقمية تناسب عصر الأرقام والحواسب الإلكترونية . وهل يمكن أن يحوي هذا القرآن معجزة رقمية تناسب عصر الأرقام في القرن الواحد والعشرين ؟

وهل يمكن لهذه المعجزة أن تقنع رءوس الإلحاد في عصر العولمة بأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالي بلغتهم التي يتقنونها جيدا ـ لغة الأرقام ؟

والجواب عن هذا التساؤل هو موضوع البناء الرقمي لآيات القرآن الكريم حيث تتجلي حقائق رقمية تثبت بشكل قاطع وجود بناء رقمي لآيات القرآن العظيم .

هذا البناء المحكم يقوم علي الأرقام كالسبعة ومضاعفاتها.

قبل أن نبدأ بتعريف البناء الرقمي للقرآن يجب أن نؤكد وبقوة أن معجزات القرآن البلاغية والعلمية والتشريعية والغيبية وغير ذلك من وجوه الإعجاز لا زالت مستمرة ومتجددة إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها . وما المعجزة الرقمية التي نراها اليوم إلا قطرة في بحر زاخر بالمعجزات والعجائب والأسرار . إنه بحر القرآن العظيم الذي قال عنه سيدنا محمد ﷺ : هذا الكتاب لا تنقضي عجائبه .

وما البناء الرقمي هذا إلا عجيبة من عجائب القرآن في عصر الأرقام والحاسبات الرقمية.

ما هو البناء الرقمي لآيات القرآن ؟

يتميز كتاب الله تعالي بأنه كتاب محكم فكل آية من آياته تتميز ببلاغة كلماتها ودقة معانيها وقوة أسلوبها . بالإضافة إلي ذلك هناك إحكام مذهل فى تكرار الكلمات والحروف .

إذن نستطيع القول بأن :

البناء الرقمي القرآني هو العلاقات الرقمية بين حروف وكلمات وآيات وسور القرآن الكريم والتي لا يمكن لأحد أن يأتي بمثلها والتي وضعها الله تعالي في كتابه لتكون برهانا ماديا ملموسا لأولئك الماديين يتبين لهم من خلالها صدق كلام الحق ﷻ ولتبقي الحقيقة الخالدة :

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت)

وسوف نري أن كل آية من آيات القرآن تتميز ببناء خاص بها وأن وجود هذه الأبنية المعجزة هو دليل علي أن القرآن كلام الله تعالي وليس كما يدعي الملحدون أنه كلام محمد ﷺ وهو دليل علي صدق رسالة الإسلام للناس كافة وصدق رسول الله ﷺ وعلي آله الصلاة والسلام .

وقد نتساءل عن فائدة هذه الدراسة بالنسبة للمؤمن الذي يعلم بأن القرآن كتاب الله ؟

الجواب أن القرآن وإن كان كتاب هداية فإن الهداية تتخذ أساليبا وأنواعا ومثل هذا البحث هو نوع من أنواع التثبيت والهداية . كما أن هذه الدراسة تفيد المؤمن حين يحاور الملحدين فيفحمهم بالدليل القاطع فلغة الأرقام أشد تأثيرا وأكثر إفصاحا من لغة الكلام .

الفوائد التي تقدمها هذه الدراسة :

يعد الإعجاز الرقمي أسلوبا جديدا للدعوة إلي الله تعالي بلغة يفهمها جميع البشر علي اختلاف لغاتهم . والمؤمن هو من سيقوم بإيصال هذه المعجزة لغير

المؤمن . لذلك ينبغي عليه أن يبحث دائما عن أي معجزة جديدة في كتاب ربه وخصوصا إذا علمنا بأن القرآن يدعو إلي تأمل التناسق في كلام الله تعالي .

والتفريق بينه وبين التناقض والإختلاف.

وتأمل هذه الدعوة الموجهة للناس.

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء)

أليس فيها إشارة واضحة لتأمل التناسق والنظام القرآني وتمييزه عن العشوائية الموجودة في كلام البشر لنستيقن بأن هذا القرآن كلام الله ؟

وما الإعجاز الرقمي إلا وسيلة لمعرفة المزيد من أسرار القرآن لنزداد إيمانا بمنزل القرآن ﷻ . ووسيلة يمكن للملحد من خلالها أن يري نور الحق واليقين بخالق السموات السبع تبارك وتعالي . وحيث تعجز لغة الكلام في الإجابة عن كثير من الأسئلة مثل : لماذا كتبت كلمات القرآن بطريقة تختلف عن أي كتاب في العالم ؟

وما هي أسرار الحروف التي في أوائل السور ؟ مثل ألم . ألمر . كهيعص .

ولماذا تتكرر القصة ذاتها في العديد من السور ؟

عندها تأتي لغة الأرقام لتقدم البراهين المادية لكل ملحد بأن هذا الكتاب العظيم لا يحوي طلاسم أو تكرارات بل هو كتاب الحقائق والمعجزات وأن هذا الرسم المميز لكلمات القرآن والحروف التي استفتحت بها بعض السور هي من دلائل إعجاز القرآن الذي وصفه رب العزة بقوله :

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ (فصلت)

إن الإعجاز الرقمي الصحيح يجعلنا نمتلك حجة قوية علي كل من ينكر آيات الله تعالي . فالملحد يطلب دائما الأدلة والبراهين المادية علي صدق القرآن . فعندما نقدم لهذا الملحد الحقائق الرقمية اليقينية علي وجود نظام محكم

في كتاب الله تعالي ونوجه إليه سؤالا واحدا : ما هو مصدر هذه الحقائق وهل يمكن لمصادفة عمياء أن تنتج نظاما بديعا كهذا.

فإذا أصر علي أن هذه الإعجازات هي محض مصادفات عندها نقول له كما قال الله تعالي لأولئك الذين يدعون أن القرآن قول بشر مبينا عجزهم أمامه :

﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (الطور)

وعندها لا بد أن يدرك ولو في قرارة نفسه أن القرآن كلام الله ﷻ وذلك بسبب عجزه عن تقليد هذا النظام العددي أو الإتيان بمثله وقد عجز من قبل عن الإتيان بمثل بلاغته وبيانه وعلومه وتشريعه .

المنهج العلمي والشرعي للبحث في الإعجاز الرقمي

يقوم أي بحث علمي قرآني علي ثلاثة عناصر وهي :

معطيات البحث ـ طريقة معالجة هذه المعطيات ـ نتائج البحث.

وحتى يكون البحث مقبولا ويطمئن القلب إليه يجب أن يوافق العلم والشرع، أي يجب أن يحقق الضوابط التالية لكل عنصر من عناصره :

١ ـ معطيات البحث : يجب أن تأتي من القرآن نفسه ولا يجوز أبدا أن نقحم في كتاب الله ﷻ ما لا يرضاه الله تعالي . وفي هذا البحث نعتمد حروف وكلمات وآيات وسور المصحف الإمام (برواية حفص عن عاصم والرسم العثماني) . العثماني نسبة إلي عثمان بن عفان ﷺ . مع التذكير بأن جميع قراءات القرآن فيها معجزة رقمية مذهلة ، أما الأعداد الواردة في هذا البحث فقد استخرجت من القرآن ولم يأتي أي رقم من خارج القرآن . لذلك يمكن القول أن معطيات هذا البحث ثابتة ثبات القرآن نفسه ، وهذه المعطيات هي عدد حروف وعدد كلمات وعدد آيات وعدد سور.

هذه الأعداد يمكن لأي واحد أن يتأكد منها بسهولة وفي لحظات معدودة لذلك هي معطيات يقينية مرئية.

٢ ـ طريقة معالجة المعطيات : يجب أن تكون مبنية علي أساس علمي ومن خلال الدراسة العلمية الطويلة والمركزة لآيات القرآن تبين أن طريقة صف الأرقام هي المناسبة لكشف البناء الرقمي في القرآن الكريم . وهذه الطريقة تحافظ علي تسلسل كلمات القرآن بينما طريقة جمع الأرقام لا تراعي ذلك ، وفكرة هذه الطريقة بسيطة للغاية فهي تقوم علي عد حروف كل كلمة من كلمات الآية وقراءة العدد الناتج كما هو دون جمعه أو طرحه أو ضربه ، وكمثال إذا طبقنا هذه الطريقة علي الرقم ٧ سنجد أن جميع الأعداد الناتجة هي من مضاعفات الرقم ٧ .

٣ ـ نتائج البحث : أما نتائج البحث القرآني فيجب أن تمثل معجزة حقيقية لا مجال للمصادفة فيها .

وفي هذا البحث سوف نري من خلال الأمثلة مع حقائق رقمية دامغة لا يمكن لعالم أو جاهل أن ينكرها ولا يمكن مطلقا أن تكون قد جاءت علي سبيل المصادفة وهذا سوف يثبت يقينا باستخدام قانون الاحتمالات الرياضي.

ويجب أن نتأكد بأن لغة الأرقام القرآنية ليست هدفا بحد ذاتها و إنما هي وسيلة لرؤية البناء المحكم لآيات القرآن الذي وصفه الله تعالي بقوله :

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ﴾
(هود)

ميزات صف الأرقام

إن الله ﷻ قد رتب كلمات كتابه بتسلسل محدد ولا يجوز أبدا تغيير هذا التسلسل لذلك ينبغي دراسة هذه الأرقام التي تعبر عن هذه الحروف بحيث نحافظ علي تسلسلها فكما أنه لكل كلمة من كلمات القرآن منزلة يجب أن يكون لكل رقم منزلة أيضا . وهذه هي طريقة صف الأرقام . فإذا درسنا كل آية من آيات القرآن بهذه الطريقة فسوف نكتشف بناءا مذهلا يقوم علي الرقم .

ولكن لكل آية بناء خاص بها وهذا ما يزيد المعجزة تنوعا وروعة وجمالا ويجعل العقول حائرة أمام جلال هذا البناء وعظمة ترتيبه وأحكامه . ولكي تتراءى أمامنا ملامح هذا البناء المعجز نلجأ لبعض الأمثلة . ولا ننسي بأن الإعجاز يشمل جميع آيات القرآن وجميع قراءاته رسما ولفظا . والقرآن ملئ بالحقائق الرقمية .

هل هذه مصادفات ؟

المنطق العلمي يفرض بأن المصادفة لا يمكن أن تتكرر دائما في كتاب واحد إلا إذا كان مؤلف هذا الكتاب قد رتب كتابه بطريقة محددة والتوافقات التي سنراها مع الرقم ٧ مثلا تدل دلالة قاطعة أن الله ﷻ قد رتب كتابه بشكل يناسب هذا الرقم ليدلنا علي أن هذا القرآن منزل من خالق السماوات السبع ﷻ .

عجائب الرقم ٧

الرقم ١ هو الأكثر تكرارا في القرآن ثم يأتي بعده مباشرة الرقم ٧ وقد يكون في ذلك إشارة لطيفة إلي وحدانية الخالق أولا وقدرته في خلقه ثانيا.

يقول الله تعالي : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾ (الطلاق)

وللرقم ٧ حضور في حياتنا وعبادتنا فالسموات سبع والأراضين سبع والأيام سبعة وطبقات الذرة سبع ونحن نسجد لله علي سبع : الجبهة - اليدين - الركبتين - القدمين . ونطوف حول الكعبة سبعا ونسعى بين الصفا والمروة سبعا . ونرمي إبليس سبع . والموبقات سبع واللذين يظلهم الله بظله يوم القيامة سبع وأبواب جهنم سبعة ونستجير بالله منها سبعا .

قال تعالي : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الحجر)

وأنزل القرآن علي سبع أحرف . وكلمة الإنسان سبع حروف وخلق الإنسان علي سبع مراحل . وعدد حروف القرآن والفرقان والإنجيل والتوراة وصحف موسي سبعة حروف . وأبو الأنبياء إبراهيم يتكون من سبع حروف فهل هذه إشارة عددية ومتوازنة حسابية إلي أن هذه الرسالات والكتب إنما انزلت علي الإنسان لمختلف مراحله وشتي أحواله . وعلي نقيض ذلك نجد أن الشيطان يتكون لفظه من ٧ حروف فهل هذا تأكيد لعداوته للإنسان في كل مرة ومختلف حياته وأنه يحاول أن يصده تماما عن الهداية التي أنزلها الله للإنسان كاملة وشاملة.

وفاتحة الكتاب وهي أول سور المصحف الشريف تتكون من سبع آيات بما فيها البسملة اعتبرت آية وهي تتكرر في كل سور القرآن ما عدا سورة التوبة (براءة) .

الرقم ٧ في الكون :

عندما بدأ الله خلق هذا الكون اختار الرقم ٧ ليجعل عدد السماوات سبعة وعدد الأراضين سبعة . فعدد السماوات التي خلقها الله تعالي سبع وكلمة السموات نجد أنها ارتبطت مع الرقم ٧ تماما سبع مرات فقد تكررت عبارة ٧ سموات والسموات السبع في القرآن كله سبع مرات بالضبط بعدد هذه السماوات.

الرقم ٧ في الأحاديث الشريفة .

قال ﷺ : اجتنبوا الموبقات السبع (البخاري ومسلم)

قال ﷺ : سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله (البخاري ومسلم)

قال ﷺ : من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أراضين (البخاري)

قال ﷺ : عن أعظم سورة في كتاب الله : قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.

وعند السجود قال ﷺ : أمرت أن أسجد علي سبع (البخاري ومسلم)

قال ﷺ : إذا ولغ الكلب في الإناء فإن طهوره يتحدد بغسله ٧ مرات إحداهن بالتراب.

قال ﷺ : إن هذا القرآن أنزل علي سبعة أحرف.

وفي طلب الشفاء أمرنا رسول الله ﷺ أن نضع يدنا علي مكان الألم ونقول ٧ مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.

وعن الطعام : قال ﷺ : من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر. (البخاري ومسلم)

وعن الصيام : قال ﷺ : ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا . (البخاري ومسلم)

وعن ختم القرآن : قال ﷺ : اقرأه في سبع ولا تزد علي ذلك .

(البخاري ومسلم)

كما كان رسول الله ﷺ يستجير بالله من عذاب جهنم سبع مرات فيقول اللهم أجرني من النار .

كما كان رسول الله ﷺ يستغفر الله في اليوم سبعين مرة .

الرقم ٧ والحج :

عبادة الحج تمثل الركن الخامس من أركان الإسلام . وفي هذه العبادة يطوف المؤمن حول بيت الله الحرام سبعة أشواط . ويسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، وعند رمي الجمرات فالرمي سبع جمرات ومضاعفاتها . وقد ورد ذكر هذا الرقم في الآية التي تحدثت عن الحج والعمرة .

قال تعالي : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ...... ﴿١٩٦﴾ ﴾ (البقرة)

والعجيب أن رقم هذه الآية ١٩٦ من مضاعفات الرقم ٧ مرتين .

١٩٦ ÷ ٧ = ٢٨ ، ٢٨ ÷ ٧ = ٤

الرقم ٧ في القصة القرآنية

تكرر الرقم ٧ في القصص القرآني فهذا نبي الله نوح عليه السلام يدعو قومه للتفكر في خلق السموات السبع فيقول لهم .

﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ ﴾ (نوح)

أما سيدنا يوسف عليه السلام فقد فسر رؤيا الملك القائمة علي هذا الرقم .

يقول تعالي : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (يوسف)

﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (يوسف)

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (يوسف)

وقد ورد ذكر الرقم ٧ في عذاب قوم سيدنا هود عليه السلام الذي ارسله الله إلي قبيلة عاد فأرسل عليهم الريح العاتية .

يقول سبحانه وتعالي : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ .... ﴿٧﴾ ﴾ (الحاقة)

وفي قصة سيدنا موسي ﷺ ورد ذكر الرقم ٧٠ وهو من مضاعفات الرقم ٧ يقول الله تعالي : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا .. ﴿١٥٥﴾ ﴾ (الأعراف)

وقد ورد هذا الرقم في قصة أصحاب الكهف .

يقول ﷻ : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ... ﴿٢٢﴾ ﴾ (الكهف)

إذن هناك علاقة بين تكرار القصة القرآنية والرقم ٧

الرقم ٧ ويوم القيامة

لا يقتصر ذكر الرقم ٧ علي الحياة الدنيا بل نجد له حضورا فى الآخرة . إن كلمة القيامة تكررت فى القرآن الكريم سبعين مرة أى من مضاعفات الرقم ٧ وكلمة جهنم تكررت في القرآن ٧٧ مرة أي من مضاعفات الرقم ٧ (١١ ضعف) وعن أبواب جهنم يقول ﷻ :

﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الحجر)

أما عن عذاب الله في ذلك اليوم فنجد مضاعفات الرقم ٧

يقول ﷻ : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الحاقة)

وقد ذكر الله ﷻ الرقم ٧ عند الحديث عن كلماته فقال : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ (لقمان)

الرقم ٧ وحروف القرآن

لقد إقتضت حكمة البارى ﷻ أن ينزل هذا القرآن بالغة العربية وجعل عدد حرف هذه اللغة ٢٨ حرفا أى مضاعف الرقم ٧ (٤ مرات) .

وأول مرة ورد هذا الرقم لعدد آيات سورة الفاتحة التى افتتح الله تعالى بها هذا القرآن .

فقد خاطب الله ﷻ سيدنا محمد ﷺ فقال له : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الحجر)

والسبع المثانى هى سورة الفاتحة وهى أول سورة فى القرآن الكريم وهى سبع آيات بالبسملة .

وعدد الحروف التى تركبت منها السورة هو ٢١ حرفا أى مضاعف الرقم (٣ مرات) .

فى القرآن الكريم هناك سور مميزة ميزها الله ﷻ عن غيرها فوضع فى أوائلها حروفا مميزة مثل ألم . ألر . ص . يس . ق

إن عدد هذه الافتتاحيات المميزة بدون المكرر منها ١٤ أى مضاعف الرقم ٧ وإذا أحصينا الحروف التى تركب منها هذه الافتتاحيات المميزة فى السور ذات الفواتح وجدنا أيضا ١٤ حرفا أى مضاعف الرقم ٧ .

هذه الحروف موجودة كلها فى سورة الفاتحة .

إذا عدد الحروف المميزة فى سورة السبع المثانى هو ١٤ وعدد هذه الحروف مع المكرر ١١٩ حرفا فى هذه السورة وهذا العدد أيضا من مضاعفات الرقم (سبعة عشرة مرة) .

التوافقات بين عدد كلمات بعض الجمل التي بينها علاقة

قال الله تعالي في سورة التوبة : ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (التوبة)

١٤ كلمة ويقابلها قوله تعالي في الموضوع نفسه : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ وهي ١٤ كلمة أيضا . (التوبة)

وفي قوله تعالي : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ .... ﴿١٧٠﴾ ﴾ ٧ كلمات (البقرة)

يقابله الجواب علي ذلك وهو قوله تعالي في الآية نفسها : ﴿ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ .... ﴿١٧٠﴾ ﴾ وهو سبع كلمات أيضا (البقرة)

وفي قوله تعالي : ﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ .... ﴿٤٣﴾ ﴾ ٧ كلمات (هود)

وتتمتها قوله تعالي : ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴿٤٣﴾ ﴾ وهو ٧ كلمات أيضا . (هود)

الرقم ٧ من سورة البقرة إلي سورة النبأ

ورد في سورة البقرة قوله تعالي : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ (البقرة)

وآخر مرة ذكر هذا الرقم في القرآن في سورة النبأ حيث قال ﷻ : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ ﴾ (النبأ)

والآن إلي الحقائق التالية حول هاتين الآيتين .

عدد السور من سورة البقرة وحتى سورة النبأ ٧٧ سورة وهذا الرقم من مضاعفات الرقم ٧ (١١ مرة) وعدد الآيات من الآية الأولي وحتى الأخيرة حيث ورد الرقم ٧ هو ٥٦٤٩ وهو رقم من مضاعفات الرقم ٧ (٨٠٧ ضعف)

الحقيقة الثانية

من بداية سورة البقرة وحتى نهاية سورة النبأ يوجد بالضبط ٥٧٠٥ آية وهو من مضاعفات الرقم ٧ (٨١٥ ضعف) .

عدد السور جاء من مضاعفات الرقم٧وعدد الآيات جاء من مضاعفات الرقم ٧ .

الحقيقة الثالثة

إن عدد الآيات من بداية القرآن وحتى الآية حيث ذكر الرقم ٧ لأول مرة ٣٥ آية وهذا العدد من مضاعفات الرقم ٧ (٥ مرات) .

كذالك عدد الآيات من بداية القرآن وحتى آخر مرة ورد فيها هذا الرقم هو ٥٦٨٤ وهو من مضاعفات الرقم ٧ (٨١٢ مرة) .

الحقيقة الرابعة

عدد الآيات من بداية سورة البقرة وحتى الآية حيث ورد الرقم ٧ لأول مرة هو ٢٨ آية أي مضاعف الرقم ٧ (٤ مرات) ، أما آخر مرة ورد هذا الرقم في سورة النبأ يوجد بعد هذه الآية لنهاية سورة النبأ ٢٨ آية أي بالضبط مضاعف الرقم ٧ (٤ مرات) .

الحقيقة الخامسة

يوجد من بداية القرآن وحتى نهاية سورة النبأ حيث ذكر الرقم ٧ آخر مرة عدد الآيات هو ٥٧١٢ وهو من مضاعفات الرقم ٧ (٨١٦ مرة) .

بقي أن نشير إلي أن عبارة سبع سماوات وعبارة السماوات السبع تكرتا في القرآن الكريم ٧ مرات بعدد السماوات السبع .

أجمل كلمة الله

الله ﷻ رتبها رب العزة ﷻ في كتابة بشكل محكم يقوم علي الرقم ٧ أيضا كدليل علي أنه رب السموات السبع .

لو بحثنا عن أول مرة ذكر فيها اسم الله نجدها في أول آية من القرآن وهي بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة) أما آخر مرة ذكر فيها هذا الاسم الكريم فنجدها في قوله تعالي :

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ (الإخلاص)

وإلي هذه الحقائق والتوافقات العجيبة مع الرقم ٧ .

١ ـ إذا عددنا السور من سورة الفاتحة حيث وردت كلمة الله أول مرة وحتى سورة الإخلاص حيث وردت كلمة الله للآخر مرة لوجدنا ١١٢ سورة وهذا العدد من مضاعفات الرقم ٧ (١٦ مرة).

٢ ـ عدد الآيات من الآية الأولي وحتى الأخيرة ٦٢٢٣ آية وهذا العدد من مضاعفات الرقم ٧ (٨٨٩ مرة) .

والسؤال من الذي رتب هذا النظام السباعي المحكم ؟ أليس هو الله ﷻ الذي قال عن نفسه :

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ۝١٢٢ ﴾ (النساء)

سبحان الله العظيم هل يحتاج رب السموات السبع لمن يصدقه ؟

ولكنها رحمة الله بعبادة علي الرغم من الحادهم فهو يؤكد لهم وللناس جميعا صدق قوله .

وهنا يجب أن نؤكد بأن المؤمن الصادق لا ينبغي له أن يقول أن القرآن ليس بحاجة إلي براهين رقمية أو علمية أو بيانية لأن المؤمن الحريص علي كتاب الله لا يكتفي بما لديه من العلم بل هو في شوق دائم لزيادة علمه بالكتاب الذي سيكون شفيعا له أمام ربه يوم القيامة .

ولنذكر قصة سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام عندما طلب من ربه أن يريه معجزة يري من خلالها كيف يحيى الله الموتى فقال له تعالي :

﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن .... (٢٦٠) ﴾ فأجابه سيدنا إبراهيم بقوله : ﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ..... (٢٦٠) ﴾ (البقرة)

وسبحان الله يريد مزيد من الاطمئنان واليقين بالله تعالي .

فإذا كان هذا حال خليل الرحمن عليه السلام فكيف بنا نحن اليوم ؟

ألسنا بأمس الحاجة لمعجزات تثبتنا علي الحق والإيمان واليقين .

نعود الآن إلي الكلمات الرائعة التي يتحدث بها رب العزة عن نفسه ونتأمل التناسق المبهر لحروف اسم الله عسي أن نزداد يقينا بأن هذا القرآن معجز ليس ببلاغته فحسب بل بأرقامه أيضا .

يقول تعالي : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً (١٢٢) ﴾ (النساء)

لنتأمل هذه التوافقات مع الرقم ٧

١ ـ إذا ما قمنا بعد حروف اسم الله في هذا النص الذي يتحدث عن الله وجدنا سبعة أحرف بالضبط فعدد الألف ٣ وعدد حروف اللام ٣ وعدد حروف الهاء ١ والمجموع ٣ + ٣ + ١ = ٧

ولو قمنا بصف هذه الأرقام ١٣٣ فهذا الرقم من مضاعفات الرقم ٧ (١٩ مرة) .

عجائب سورة الإخلاص

كان رسول الله ﷺ جالسا مع أصحابه ذات يوم فسألهم أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فتعجبوا من ذلك السؤال الصعب فكيف يمكن قراءة ثلث القرآن في ليلة واحدة ؟

ولكن الرسول الكريم ﷺ الذي وصفه الله بأنه رءوف رحيم بالمؤمنين أخبرهم بسورة تساوي ثلث القرآن فقال لهم :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ (الإخلاص)

هذه السورة تعدل ثلث القرآن (رواه البخاري)

فما هي أسرار تلك السورة العظيمة وهل يمكن للغة الأرقام أن تكشف لنا معجزة جديدة تثبت عظمة هذه السورة ؟

لنبدأ هذه الرحلة الممتعة في سورة الإخلاص لنشاهد سلسلة من التوافقات العجيبة مع الرقم ٧ عسي أن نزداد إيمانا بخالق السموات السبع والأرضين السبع ﷻ .

قل هو الله أحد	عدد كلماتها	٤
الله الصمد	عدد كلماتها	٢
لم يلد ولم يولد	عدد كلماتها	٥
ولم يكن له كفوا أحد	عدد كلماتها	٦

الآية ١	الآية ٢	الآية ٣	الآية ٤	
٤	٢	٥	٦	(٦٥٢٤)

هذا الرقم ٦٥٢٤ من مضاعفات الرقم ٧ (٩٢٣ مرة)

حروف الله في كل آية

كما رتب الباري ﷻ كل شيء في هذا القرآن بإحكام نجد ترتيبا مذهلا لاسمه الأعظم (الله) في سورة الإخلاص التي تتحدث عن الله ووحدانيته وأنه لا شريك له .

كل آية تحوي عددا محدودا من أحرف لفظ الجلالة الله .

أي الألف و اللام والهاء .

لتكتب الآيات الآتية وعدد حروف اسم الله في كل منها .

الآية		العدد
١ ـ قل هو الله أحد	عدد أحرف الألف واللام والهاء	٧
٢ ـ الله الصمد	عدد أحرف الألف واللام والهاء	٦
٣ ـ لم يلد ولم يولد	عدد أحرف الألف واللام والهاء	٤
٤ ـ ولم يكن له كفوا أحد	عدد أحرف الألف واللام والهاء	٥

الآية	١	٢	٣	٤
عدد الأحرف	٧	٦	٤	٥

والعدد ٥٤٦٧ من مضاعفات الرقم ٧ (٧٨١ مرة) وهنا نتساءل كيف انضبطت هذه الأرقام بهذا الشكل فعدد كلمات كل آية جاء بنظام من مضاعفات الرقم ٧ وعدد حروف الله في كل آية جاء بنظام مضاعفات الرقم ٧ وكذلك الكلمات التي لا تحوي شيئا من أحرف لفظ الجلالة جاءت منظمة علي الرقم ٧ .

قل هو الله أحد	الله الصمد	لم يلد ولم يولد	ولم يكن له كفوا أحد
الآية : ١	٢	٣	٤
٠	٠	١	٢

هذا العدد ٢١٠٠ من مضاعفات الرقم ٧ (٣٠٠ مرة) .

تناسق مذهل مع البسملة

في هذه الآية العظيمة معجزة تقوم علي حروف كلمات بسم الله الرحمن الرحيم فكل كلمة من كلمات البسملة تتوزع حروفها علي كلمات لم يلد ولم يولد بنظام محكم .

كلمة بسم : الحرف المشترك بين هذه الكلمة وبين الآية هو حرف الميم فلو أخرجنا من كل كلمة ما تحويه من حرف الميم لوجدنا رقم من مضاعفات الرقم ٧ .

لم	يلد	و	لم	يولد
١	٠	٠	١	٠

.: العدد الذي يمثل توزيع حروف بسم هو ١٠٠١ من مضاعفات الرقم ٧ (١٤٣ مرة) .

كلمة الله : الحرف المشترك بين اسم الله وبين لم يلد ولم يولد هو حرف اللام .

لنخرج ما تحويه كل كلمة من حرف اللام .

لم	يلد	و	لم	يولد
١	١	٠	١	١

والعدد ١١٠١١ يمثل توزيع حروف اسم الله من مضاعفات الرقم ٧ (١٥٧٣ مرة) .

كلمة الرحمن : الحروف المشتركة بين كلمة الرحمن وبين قوله تعالي لم يلد ولم يولد هو اللام والميم .

لم	يلد	و	لم	يولد
٢	١	٠	٢	١

العدد الذي يمثل توزيع حروف اسم الرحمن هو ١٢٠١٢ هو من مضاعفات الرقم ٧ (١٧١٦ مرة) .

كلمة الرحيم : الحروف المشتركة بين هذا الاسم وبين لم يلد ولم يولد هي اللام

والياء والميم .

لم يلد و لم يولد

٢ ٢ ٠ ٢ ٢

العدد الذي يمثل توزيع حروف اسم الرحيم هو ٢٢٠٢٢ من مضاعفات الرقم ٧ (٣١٤٦ مرة) وهنا نتساءل هل يمكن لمصادفة أن تتكرر أربع مرات في أربع كلمات متتالية وتأتي جميع الأعداد منضبطة مع الرقم ٧ ؟

هل يمكن لبشر مهما بلغ من القدرة أن يأتينا بنص أدبي يعبر فيه عن نفسه تعبيرا دقيقا ويرتب حروف اسمه في هذا النص مع حروف ألقابه أو أسماؤه بحيث تأتي جميعها من مضاعفات الرقم ٧ ؟

إنها عملية مستحيلة بل أن مجرد التفكير في صنع نظام مشابه لهذه السورة هو أمر غير معقول . فهذه السورة عبر الله فيها عن نفسه وصفاته ووحدانيته ﷻ وهي لا تتجاوز السطر الواحد . في هذا السطر كل شيء يسير بنظام رقمي دقيق .

الكلمات والحروف وحروف لفظ الجلالة (الله) كل هذا في سطر واحد ، فكيف إذا درسنا القرآن كله المؤلف من أكثر من ٨٠٠٠ سطر .

إن هذه الحقائق الدامغة تدل دلالة يقينية أن البشر عاجزون عن الإتيان بسورة مثل القرآن . وهذه سورة الإخلاص دليل يشهد بصدق كلام الله تعالي ، وقد نجد من وقت لآخر من يدعي أن باستطاعته الإتيان بسورة مثل سور القرآن الكريم ووضع ما أسماه بسور وهي مجرد كلام ركيك مليء بالتناقضات اللغوية والبيانية والعلمية ولن تجد فيه نصا واحدا أو جملة واحدة تنضبط رقميا مع أي رقم كان .

أما في كتاب الله ﷻ مهما بحثنا ومهما تدبرنا فلن نجد خللا واحدا سواء في لغة القرآن أو بلاغته وبيانه أو في إعجازه العلمي أوفي أعداد كلماته وحروفه .

وصدق الله العظيم عندما يقول عن كتابه :

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ (فصلت)

سبحان الله ماذا يحدث إذا أضيف حرف واحد لأي آية فأحدث خللا في بنائها الرقمي فكيف لو حرف القرآن كله فهل يبقي من هذا البناء شيء ؟

إنه الله الذي حفظ كتابه من أي تحريف أو تبديل أو تغيير .

قال الله في كتابه الكريم : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر)

من خلال هذه الآية العظيمة نجد أن الله ﷻ قد بني حروفها بشكل محكم ، وبما أن الآية مميزة وتتحدث عن الذكر وهو القرآن فإن الحروف المميزة التي في أوائل السور تتجلي في هذه الآية بنظام عجيب وفريد يدل علي عظمة منزل القرآن . الله حفظ كتابه .

يقول تعالي في محكم الذكر : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر)

في هذه الآية تناسقات مذهلة مع الرقم ٧ الذي يمثل بناء القرآن ومع الرقم ٢٣ الذي يمثل عدد سنوات نزول القرآن .

١ - حروف الآية : إن عدد حروف هذه الآية ٢٨ حرفا بعدد الأحرف الأبجدية للقرآن وهذا العدد مضاعف للرقم ٧ (٤ مرات) .

٢ - عدد الحروف مصفوفا : إذا قمنا بعد حروف كل كلمة من كلمات الآية كما كتبت في كتاب الله تعالي وصففنا الأرقام نجد :

إنا	نحن	نزلنا	الذكر	و	إنا	له	لحافظون
٣	٣	٥	٥	١	٣	٢	٦

العدد ٦٢٣١٥٥٣٣ من مضاعفات الرقم ٧ (٨٩٠٢٢١٩ مرة) كما أن هذا الرقم من مضاعفات الرقم ٢٣ (٢٧٠٩٣٧١ مرة) وسبحان الله

آية تتحدث عن حفظ الله للقرآن ويأتي مجموع حروفها ٢٨ مساويا لعدد حروف الهجاء للقرآن ويأتي مصفوف حروفها متناسبا مع عدد سنوات نزول القرآن .

٣ ـ حروف أول كلمة : إنا عدد حروفها ٣ أما آخر كلمة في الآية فهي لحفظون وعدد حروفها ٦ وعند ضم هذين الرقمين يتشكل العدد ٦٣ وهو من مضاعفات الرقم ٧ (٩ مرات) .

بقي شيء مهم في هذه الآية العظيمة وهو أن كلمة لحافظون قد رسمت في القرآن من دون ألف هكذا لحفظون ولنتأمل لو أن هذه الكلمة رسمت بطريقة أخري فهل يبقي من هذا البناء الإلهي شيء ؟

وهذه النتيجة تؤكد أن للقرآن رسما مميزا يناسب البناء المبهر لحروفه وكلماته وأن هذه الطريقة في كتابه كلمات القرآن فيها معجزة رقمية وأن الله نعالي حفظ كتابه من التحريف لفظا ورسمي .

أوجه الإعجاز في هذه الدراسة

أكدنا علي ضرورة الالتزام بضوابط علمية وشرعية حتى يطمئن القلب لنتائج هذه الدراسة ويتجلى الإعجاز في هذه النتائج من خلال النقاط التالية :

١ ـ لا مصادفة في كتاب الله القرآن العظيم من خلال المثال الذي قدمناه في قوله تعالي : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾ ﴾ (النساء)

هذا النص الكريم يتحدث عن الله تعالي لذلك ارتبطت جميع التناسقات العددية مع حروف اسم الله جل وعلا ، رأينا في هذه النتائج العددية عشر عمليات قسمة علي ٧ وأن احتمال أن تكون هذه العمليات الرياضية جاءت بالمصادفة هو :

١ / ٧ × ٧ × ٧ × ٧ × ٧ × ٧ × ٧ × ٧ × ٧ × ٧

وهذا الاحتمال يساوي أقل من ١ علي ٢٨٤ مليون فهل يمكن لإنسان عاقل أن يعتقد باحتمال ضئيل كهذا إذن القرآن الكريم كتاب معجزات وليس كتاب مصادفات .

٢ ـ كتاب الله القرآن الكريم لم يحرف فعندما تناولنا أول آية من كتاب الله ﷽ بسم الله الرحمن الرحيم والتي نجد فيها ثلاثة من أسماء الله رأينا توافقات عددية مرتبطة بهذه الأسماء الكريمة . ورأينا أنه لو حدث تحريف لهذه الآية فإن النظام الرقمي لحروفها وكلماتها سوف يزول ويختفي .

إذن وجود بناء رقمي محكم في آيات القرآن الكريم هو دليل مادي وعلمي علي أن القرآن هو كتاب الله وأن الله لم يكن ليسمح ليد أحد من خلقه أن تمس كتابه بأي تحريف أو تزوير أو تحوير .

٣ ـ رسم القرآن معجزة ويظهر هذا في قوله تعالي : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر)

رأينا حقائق عددية ترتبط بعدد حروف أبجدية القرآن وعدد سنوات نزول القرآن وكذلك لو أضفنا حرف الألف لكلمة لحفظون لاختلفت هذه التناسقات

أليس في هذا الدليل الرياضي علي أن الله الهم المسلمين وكتبة الوحي أن يكتبوا القرآن بالرسم العثماني الذي نراه اليوم .

وذلك ليدلنا علي أن القرآن قد وصلنا سالما من أي تبديل . وأنه لا يجوز تغيير رسمه لأن هذا الرسم معجز فالقرآن لا يمكن لأحد أن يأتي بمثل لغته وبيانه وعلومه وعدذ حروفه وكلماته وحتى أرقامه . وما النظام الرقمي الذي أدركناه في هذه الدراسة إلا جزء من أسرار المصحف الشريف .

٤ ـ كل آية معجزة فالتنوع والتعدد في بناء كل آية وتوافق الإعجاز البياني مع الإعجاز الرقمي يزيد المعجزة بهاء وعظمة إبهارا فالآية التي تتحدث عن الله تجد فيها نظاما مذهلا لحروف اسم الله .

وعندما نتأمل آية تتحدث عن أسماء الله نجد في تكرار كلماتها حضورا لعدد أسماء الله الحسني ونجد في ترتيب حروفها بناء محكما لحروف أسماء الله .

والآية التي تتحدث عن القرآن تري فيها تناسقا عجيبا للحروف المميزة في القرآن وتناسبا مع عدد سنوات نزول القرآن .

وهذا يؤكد وجها جديدا من وجوه الإعجاز وهو تنوع الأنظمة الرقمية وتوافق هذه الأنظمة مع المعني اللغوي للآية فكما أن البلاغة القرآنية تتعدد كذلك الأبنية الرقمية تتعدد .

ولو أن القرآن الكريم لا يحوي إلا نظاما رقميا واحدا لجميع آياته .

إذن لم يبق من الإعجاز شيء للأجيال القادمة ولتوقفت معجزة القرآن الخالدة .

لذلك مهما بحثنا في كتاب الله نجد مزيدا من المعجزات ويبقي هناك المزيد من الأسرار تصديقا لقوله تعالي :

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت)

٥ ـ القرآن كتاب عالمي : إن وجود لغة القرآن في كتاب أنزل قبل أربعة عشر قرنا دليل علي أن القرآن يخاطب كل البشر فلغة القرآن لغة عالمية يفهمها جميع الناس .

كما أن وجود هذه السلاسل الرقمية الرائعة ونسب التكرارات للحروف ونظام توزيع الكلمات والحروف والتي رأينا قليلا منها في هذه الدراسة دليل علي السبق الرياضي للقرآن في علم الإحصاء والسلاسل الحسابية .

بكلمة أخري : القرآن لا يقتصر إعجازه علي اللغة والتشريع والطب والفلك والتاريخ......ألخ بل هو معجزة من الناحية الرياضية والرقمية أيضا .

رحلة مع العدد عشرة في القرآن الكريم والسنة

ورد اللفظ عشرة أو اللفظ عشر والذي يعني الرقم ١٠ تحديدا .

١ - ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

(البقرة)

٢ - ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ (البقرة)

٣ - ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾ (البقرة)

٤ - ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾ (المائدة)

٥ - ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (المائدة)

٦ - ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأنعام)

٧ - ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ (الأعراف)

٨ - ﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَـٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأعراف)

٩ - ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (التوبة)

١٠ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَـٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (هود)

١١ - ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (يوسف)

١٢ - ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (طه)

١٣ - ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (القصص)

١٤ - ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (المدثر)

١٥ - ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ (الفجر)

١٦ - ﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سبأ)

١٧ - قال رسول الله ﷺ لقد أنزل عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (المؤمنون)

أنزل الله ﷻ علي سيدنا إبراهيم عليه السلام عشر صحف كما أنزل علي نبيه موسي عليه السلام الوصايا العشر ، من فوائد الصلاة علي النبي ﷺ : أن الله يرفع لمن يصلي عليه عشر درجات ويكتب له عشر حسنات ويمحو عنه عشر سيئات ، قال ﷺ: من صلي عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة .

قال ﷺ : من حفظ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال .

عشرة لا تصلح إلا لعشرة : لا يصلح العقل بغير ورع ـ ولا الفضل بغير علم ولا الفوز بغير خشية ـ ولا السلطان بغير عدل ـ ولا الحساب بغير أدب ـ ولا السرور بغير أمن ـ ولا الغني بغير جهد ـ ولا الفقر بغير قناعة ـ ولا الرفعة بغير تواضع ـ ولا الجهاد بغير توفيق .

الرقم ١١ يشهد بوحدانية الله

إذا أردنا أن نري المعجزة القرآنية وندرك عظمة الإعجاز في آيات الله تعالي فيجب أن ندرك الإعجاز داخل الآية الواحدة أو داخل النص القرآني المكون من عدة آيات وحتى داخل المقطع من الآية ومن جهة ثانية يمكن دراسة إعجاز الكلمة الواحدة وتكرارها ضمن القرآن الكريم .

القرآن الكريم ليس قصيدة شعر ينطبق علي أبياتها قانون واحد أو قافية محددة أو وزن شعري واحد بل في كتاب الله تعالي نجد في كل آية معجزة وفي كل سورة معجزة بل في كل حرف معجزة .

إن هذه الرؤية للإعجاز القرآني تتطلب أبحاثا علمية كثيرة في كل بحث يتم عرض جانب من جوانب المعجزة الرقمية أو البلاغية أو العلمية .

وهذا ما يتم من خلال سلسلة من الأبحاث القرآنية .

إن مجموعة الأبحاث هذه سوف تعطي فكرة ممتازة عن الإعجاز الرقمي للقرآن لذلك جميع التساؤلات التي تطرح ولم يتم الإجابة عنها الآن فالمستقبل كفيل بالإجابة عنها فلكل زمان معجزته التي تظهر عند دراسة القرآن الكريم فهذا الكتاب لا تفرغ عجائبه وحتى يوم القيامة .

وفي هذه السلسلة من أبحاث الإعجاز العددي نستخدم طريقة صف الأرقام وهي طريقة رياضية معروفة بما يسمى السلاسل العشرية حيث يتضاعف كل حد عن سابقه عشر مرات .

وقد أشار القرآن الكريم إلي مضاعفة الأجر عشر مرات فقال :

﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأنعام)

وحدانية الله وأسماؤه الحسني

كما أن كلمات الله تعالي لا نهاية لها كذلك أرقام الله تعالي لا نهاية لها والإعجاز لا يقتصر علي الرقم ٧ والذي رأينا جانبا منه من قبل بل هناك أرقام لا تحصي منها الرقم ١١ وهو عدد مفرد أولي وهو لا ينقسم إلا علي نفسه وعلي الواحد ووجود هذا الرقم في كتاب الله هو دليل علي وحدانية الله .

يظهر أيضا رقم هو ٩٩ والذي يعبر عن أسماء الله الحسني . ووجود هذا الرقم في كتاب الله دليل علي أن لله تسعة وتسعين اسما كما أخبرنا سيدنا محمد ﷺ في الحديث الصحيح : إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة .

الرقم ١١ دليل علي وحدانية الله تعالي

في الفقرات التالية سوف نشاهد تناسقات مذهلة مع الرقم ١١ هذا العدد الأولي المفرد دليل علي أن منزل القرآن واحد أحد . وقبل البدء باستعراض الحقائق الرقمية العجيبة المتعلقة بهذا الرقم نشير إلي أن عدد حرف (قل هو الله أحد) هو أحد عشر حرفا .

إن هذه التناسقات لا يمكن أن تتكرر بهذا الشكل المذهل ، أيضا هذه التناسقات مع الرقم ١١ لا يمكن أن تكون من صنع إنسان لأن علم السلاسل الرقمية لم يكن متوافرا وقت نزول القرآن .

والاحتمال الوحيد لوجود مثل هذه المعادلات الرياضية في القرآن هو أن الله تعالي هو من وضعها وأحكمها لتكون دليل في هذا العصر علي صدق هذا القرآن وأنه كتاب رب العالمين وليس كما يدعي الملحدون أنه تأليف محمد ﷺ .

حروف وتكرار اسم الله

عدد حروف كلمة الله ٤ وعدد مرات تكرارها في القرآن كله ٢٦٩٩ مرة وفي هذين العددين تناسب مع الرقم ١١ .

تكرار الله في القرآن	عدد حروف اسم الله
٢٦٩٩	٤

العدد الذي يمثل تكرار وحروف هذا الاسم العظيم ٢٦٩٩٤ من مضاعفات الرقم ١١ (٢٤٥٤ مرة) .

والآن نسأل أين وردت كلمة الله لأول وآخر مرة في القرآن الكريم ؟

وهل نظم الله تعالي أرقام السور والآيات بشكل يتناسب مع الرقم ١١ ؟

أول مرة وآخر مرة .

وردت كلمة الله أول مرة في (بسم الله الرحمن الرحيم) [الفاتحة ١ / ١]

وآخر مرة في قوله تعالي (الله الصمد) [الإخلاص ١١٢ / ٢]

ونحن نعلم بأن رقم سورة الفاتحة هو ١ ورقم آية البسملة فيها هو ١ أيضا .

أما سورة الإخلاص فرقمها ١١٢ ورقم الآية حيث ورد اسم الله لآخر مرة هو ٢ .

لتكتب رقم السورة والآية لأول مرة ونرى التناسق مع الرقم ١١

أول مرة		آخر مرة	
رقم السورة	رقم الآية	رقم السورة	رقم الآية
١	١	١١٢	٢

إن العدد الذى يمثل رقم السورة والآية لكلتا الآيتين من مضاعفات الرقم ١١ ٢١١٢١١ (١٩٢٠١ مرة) .

والعجيب أن الأرقام الخاصة بكل آية تقبل القسمة على ١١ أيضا فالآية الأولى موجودة فى السورة رقم ١ والآية ١١ والعدد الناتج هو ١١ أما الآية الأخيرة فموجودة في السورة رقم ١١٢ ورقم الآية ٢ والعدد الناتج ٢١١٢ وهو من مضاعفات الرقم ١١ (١٩٢ مرة) .

تكرار الألف واللام والهاء

١ ـ **في بسم الله الرحمن :** تكرر حرف الألف ٣ مرات وتكرر حرف اللام ٤ مرات وتكرر حرف الهاء مرة واحدة . لنضع هذه الإحصائيات فى جدول .

الألف	اللام	الهاء
٣	٤	١

إذا تكررت حروف اسم الله في أول آية من كتاب الله بالنسب التالية ا ل هـ = ١٤٣ وهو من مضاعفات الرقم ١١ أيضا (١٣ مرة) وآخر آية وردت فيها كلمة الله هى قوله تعالى الله الصمد ، سوف نرى النظام ذاته يتكرر فعدد حروف الألف واللام والهاء فى هذه الآية العظيمة هو :

الألف	اللام	الهاء
٢	٣	١

إن العدد الذى يمثل تكرار حروف لفظ الجلالة (الله) فى هذه الآية هو ا ل هـ = ١٣٢ وهو من مضاعفات الرقم ١١ أيضا (١٢ مرة) .

والعجيب أيضا أن حروف الله ﷻ تتكرر بنظام آخر يقوم على الرقم ١١١ للتأكيد على وحدانية الله ﷻ .

لنتأمل الأعداد والتناسقات مع الرقم ١١ حيث نعبر عن كل حرف بقيمة تكراره فى الآية .

	بسم الله الرحمن الرحيم	الله الصمد
	ا لـلـه	ا لـلـه
	١ ٤ ٤ ٣	١ ٣ ٣ ٢
هذا الرقم =	١١ × ١٣	١١١ × ١٢

إن العدد الذى يمثل تكرار حروف الله فى البسملة أى : ا ل ل هـ ١٤٤٣ هذا العدد من مضاعفات الرقم ١١١ (١٤٤٣ = ١١١ × ١٣) .

نفس القاعدة نجدها مع الآية الأخيرة فقد تكررت حروف الله فى الله الصمد كما يلى : ا ل ل هـ = ١٣٣٢ وهذا العدد من مضاعفات الرقم ١١١ أيضا ١٣٣٢ = ١١١ × ١٢ وسبحان الله العظيم عندما كررنا حرف اللام تكرر الرقم واحد ليبقى هذا التكرار المعجز دليل على وحدانية الله تعالى .

قل هو الله أحد

هذه الآية الأولى فى سورة الإخلاص والتى تقرر وحدانية الله ﷻ .

عدد حروف اسم الله فى هذه الآية .

ا	ل	ل	هـ
٢	٣	٣	٢

إن العدد الذى يمثل تكرار حروف اسم الله فى هذه الآية الكريمة ٢٣٣٢ هو من مضاعفات الرقم ١١ (٢١٢ مرة) والعجيب جدا أن النظام يشمل سورة الإخلاص كاملة لنكتب هذه : قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد . ونكتب تكرار كل حرف من حروف اسم الله فى كامل السورة .

ا	ل	ل	هـ
٦	١٢	١٢	٤

إن العدد الذى يمثل تكرار حروف الله فى سورة الإخلاص هو :

ا ل ل هـ = ٤١٢١٢٦ من مضاعفات الرقم ١١ مرة ومرتين .

العدد ٤١٢١٢٦ = ١١ × ١١ × ٣٤٠٦

فهو مضاعف للرقم ١١ (٣٧٤٦٦ مرة)

ومضاعف للرقم ١١ × ١١ (٣٤٠٦ مرة)

ومعكوس الرقم ٤١٢١٢٦ أى ٦٢١٢١٤ هو أيضا من مضاعفات الرقم ١١ مرة ومرتين .

٦٢١٢١٤ = ١١ × ١١ × ٥١٣٤

فهو مضاعف الرقم ١١ (٥٦٤٧٤ مرة) .

ومضاعف للرقم ١١ × ١١ (٥١٣٤ مرة) .

فالله تعالى واحد أحد لم يلد ولم يولد .

إن هذه النتائج تأكد أن الله ﷻ رتب حروف اسم داخل كل سورة بنظام محكم وداخل كل آية بنظام محكم وداخل كل كلمة بنظام محكم .

أرقام تشهد على وحدانية الله تعالى

لقد اقتضت مشيئة الله ﷻ أن يختار اسما له هو الله . هذا الاسم يتألف من ثلاثة أحرف أبجدية تكررت كما يلى :

الألف تكرر مرة واحدة أ = ١ فى اسم الله

اللام تكرر مرتين ل = ٢ فى اسم الله

الهاء تكرر مرة واحدة هـ = ١ فى اسم الله

عندما نصف هذه الأرقام ا ل هـ = ١٢١ يكون لدينا العدد الذى يعبر عن تكرار الألف واللام والهاء فى اسم الله هو ١٢١ هذا العدد = بالتمام والكمال ١١ × ١١ = ١٢١

والعجيب جدا أننا عندما نكتب كلمة الله ونبدل كل حرف بقيمة تكراره فى هذه الكلمة أى الألف = ١ ، اللام = ٢ ، الهاء = ١

نجد ا ل ل هـ

١ ٢ ٢ ١

إن العدد ١٢٢١ الذى يمثل تكرار حروف الله فى اسم الله تعالى = بالتمام والكمال ١١ × ١١١ = ١٢٢١

لنعد كتابة هذه المعادلات ونتأمل التناسق المبهر :

ا ل هـ ا ل ل هـ

١ ٢ ١ ١ ٢ ٢ ١

= ١١ × ١١ = ١١ × ١١١

ولنتأمل كيف يتكرر الرقم ١ سواء على شكل ١١ أو ١١١

أليست هذه الأرقام هى شهادة على وحدانية الله الواحد الأحد .

هل هذا كل شيئ .

إن الحقائق الرقمية التى ذكرناها لا تمثل سوى قطرة صغيرة من بحر إعجاز هذا القرآن .

ولو أننا ألفنا كتبا عن القرآن بعدد ذرات الكون لما انقضت عجائب ومعجزات القرآن .

وكيف تنقضى عجائب هذا الكتاب وهو كتاب رب العالمين ﷻ وكيف تنتهى معجزات كلام الله تبارك وتعالى ؟

إن هذه المعجزة الرقمية التى نشهدها اليوم ونلمسها هى برهان قوى جدا على أن هذا القرآن العظيم يخاطب بمعجزته هذه كل إنسان على وجه الأرض .

فلغة الرقم هى لغة عالمية وفى هذا دليل أيضا على أن الرسول هو رسول الله للناس جميعا .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (الأعراف)

عيسى ابن مريم قرائن علمية وعددية

قال الله تعالى : ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً... ﴿٢١﴾ ﴾ (مريم)

قرائن علمية وعددية تفسر ولادته الفردية ورفعه حيا وعودته

لقد أيد الله ﷻ الأنبياء والمرسلين بالآيات المعجزات والبينات الباهرات.ويتميز سيدنا عيسى عليه السلام عن بقية إخوانه من الأنبياء والمرسلين بكثرة المعجزات برغم عمره القصير نسبيا بالمقارنة إليهم والذى لم يتجاوز الثلاثة والثلاثين عاما .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (البقرة)

وقال تعالى : ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ (البقرة)

وقد بين القرآن هذه المعجزات التى جرت على يديه وبإذن منه ﷻ فى كل من الآيات ٤٥ ـ ٤٦ ، ٤٩ من سورة آل عمران والآيات من ١١٠ إلى ١١٥ من سورة المائدة والآيات من ٢٤ إلى ٣٣ من سورة مريم وهذه البيانات هى :

١ ـ الكلام بعد ولادته مباشرة .

٢ ـ خلق الطير من الطين .

٣ – إبراء الأكمه والأبرص (شفاء المرض) .

٤ – إحياء الموتى .

٥ - إخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم .

٦ - إنزال المائدة من السماء على الحواريين .

٧ - الوجاهة فى الدنيا وفى الآخرة .

وفضلا عن هذه المعجزات الباهرات والآيات البينات فإنه ﷺ يتفرد متميزا أيضا بالآيات المعجزات الثلاث الآتية :

١ - ولادته العذرية من مريم الصديقة البتول (من أم بدون أب) .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ (آل عمران)

٢ - رفعه إلى الله حيا ونجاته من القتل والصلب .

قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ (النساء)

٣ - نزوله عائدا إلى الأرض رحمة للناس وكعلامة من علامات الساعة الكبرى فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ (الزخرف)

وكما جاءت فى الأحاديث النبوية الشريفة .

من أجل ذلك فإن سيدنا عيسى ابن مريم لوحده ومع والدته يعتبران آية من آيات الله الباهرات خصهما الله بهذا المعنى فى ثلاث آيات مباركات بكونه (أو كونهما معا) كذلك .

قال الله تعالى : ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ (مريم)

قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (الأنبياء)

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ (المؤمنون)

وهذا تطابق رائع بديع بين هذه الآيات القرآنية الثلاث مع الآيات المعجزات الثلاث التى تفرد بها سيدنا المسيح عيسى ابن مريم عن بقية إخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا أفضل الصلاة والتسليم .

وفيما يلى سرد بعض القرائن والأدلة العلمية الإحصائية والعددية .

جاء ذكر سيدنا عيسى بن مريم فى القرآن الكريم ٣٣ مرة ولكن بصيغ مختلفة منها : عيسى بن مريم – ابن مريم – المسيح – عيسى – المسيح ابن مريم وذلك بعدد سنين عمره فى الأرض والتى بلغت ٣٣ عاما قبل رفعه حيا عليه الصلاة والسلام .

وقد ذكر رسول الله ﷺ ذلك فى الحديث الشريف قائلا : رفع عيسى ابن مريم إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

بيان بأسماء السور وأرقام الآيات التى ورد فيها اسم المسيح فى القرآن ٣٣ مرة بصيغ مختلفة وحسب ورودها فى المصحف الشريف

اسم السورة	رقم الآية
البقرة	٨٧ – ١٣٦ – ٢٥٣
آل عمران	٤٥ – ٥٢ – ٥٥ – ٥٩ – ٨٤
النساء	١٥٧ – ١٦٣ – ١٧١ – ١٧٢

المائدة	١٧ــ ١٧ــ ٤٦ــ ٧٢ ــ ٧٢ ــ ٧٥ ــ ٧٨ ــ ١١٠ــ ١١٢ ــ ١١٤ ــ ١١٦
الأنعام	٨٥
التوبة	٣٠ ــ ٣١
مريم	٣٤
الأحزاب	٧
الشورى	١٣
الزخرف	٦٣
الحديد	٢٧
الصف	٦ ــ ١٤

وهناك تسع مجموعات من الآيات الكريمة فى القرآن الكريم تتناول حقيقة المسيح عيسى ابن مريم ﷺ وبيان رسالته وسيرته ومعجزاته وترد على المدعين بالوهيته أو أنه إبن الله وكذلك تنفى صلبه وهذا العدد مساو لعدد سنين عمره (٣٣ عاما) . وكمثال :

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ (المائدة)

نظام مذهل لتكرار اسم عيسى ابن مريم فى القرآن

عندما نبحث فى القرآن عن كلمة عيسى نجدها قد تكررت فى القرآن كله بالضبط ٢٥ مرة أما كلمة ابن فقد تكررت فى القرآن كله ٣٥ مرة وكلمة مريم نجدها مكررة فى القرآن ٣٤ مرة .

نكتب هذه الأرقام بهذا التسلسل نجد

عيسى ابن مريم

٢٥ ٣٥ ٣٤

هذا العدد ٣٤٣٥٢٥ من مضاعفات الرقم ٧ (٤٩٠٧٥ مرة) .

إن النظام يشمل حروف هذا الاسم الكريم فكلمة عيسى عدد حروفها ٤ وكلمة ابن عدد حروفها ٣ وكلمة مريم عدد حروفها ٤

لنرتب هذه الأرقام

عيسى ابن مريم

٤ ٣ ٤

هذا العدد ٤٣٤ من مضاعفات الرقم ٧ (٦٢ مرة)

وناتج القسمة الأولى والثانية ٤٩٠٧٥ ، ٦٢

هذا الرقم ٦٢٤٩٠٧٥ من مضاعفات الرقم ٧ (٨٩٢٧٢٥ مرة)

كما أنه من مضاعفات الرقم ٢٥ وهو عدد مرات ذكر عيسى فى القرآن (٢٤٩٩٦٣ مرة) .

نظام مذهل لتكرار اسم المسيح ابن مريم فى القرآن

تكررت كلمة المسيح فى القرآن كله ١١ مرة وكلمة ابن تكررت ٣٥ مرة وكلمة مريم تكررت ٣٤ مرة .

عيسى ابن مريم

١١ ٣٥ ٣٤

هذا العدد ٣٤٣٥١١ من مضاعفات الرقم ٧ (٤٩٠٧٣ مرة) .

إذن جاء تكرار عبارة المسيح ابن مريم بنظام متوافق مع النظام القرآنى للرقم ٧ .

المسيح عيسى ابن مريم رسول الله من الآية ١٧١ من سورة النساء.

٦ ٤ ٣ ٤ ٤ ٤

أرقام هذا العدد ٦ + ٤ + ٣ + ٤ + ٤ + ٤ = ٢٥ وهو عدد ذكر عيسى فى القرآن كما أن هذا الرقم ٤٤٤٣٤٦ من مضاعفات الرقم ٣٤ وهو عدد مرات ذكر مريم فى القرآن (١٣٠٦٩ مرة) .

نظام مذهل لتكرار اسم مريم فى القرآن

تكرر اسم مريم فى القرآن الكريم ٣٤ مرة مع كلمتى المسيح وعيسى فتكرار هذه الكلماتله نظام سباعى محكم فكما نعلم أن مريم عليها السلام هى أم المسيح عليه السلام .

مريم	المسيح
٣٤	١١

هذا العدد ١١٣٤ من مضاعفات الرقم ٧ (١٦٢ مرة)

نطبق القاعدة ذاتها من أجل كلمة عيسى فنجد النظام ذاته يتكرر

مريم	المسيح
٣٤	٢٥

هذا العدد ٢٥٣٤ من مضاعفات الرقم ٧ (٣٦٢ مرة)

ومجموع أرقام هذا الرقم ٤ + ٣ + ٥ + ٢ = ١٤ (مضاعف الرقم ٧) ومجموع وتكرار الكلمات الثلاث مريم المسيح عيسى

٣٤ + ١١ + ٢٥ = ٧٠

٧٠ من مضاعفات الرقم ٧ (عشر مرات)

ومجموع تكرار كلمات المسيح عيسى ابن مريم فى القرآن الكريم

١١ + ٢٥ + ٣٥ + ٣٤ = ١٠٥

والعدد ١٠٥ من مضاعفات الرقم ٧ (١٥ مرة)

هل يمكن للمصادفة أن تأتى بنظام محكم كهذا ؟

أنه الله ﷻ الذى خلق كل شيئ هو الذى نظم هذه الحقائق لتشهد على وحدانية وتشهد على أن سيدنا المسيح عيسى ابن مريم هو رسول الله وكلمته وروحه .

إن النظام السباعى لتكرار هذا الاسم الكريم فى كتاب الله٩ جاء متوافقا مع الرقم ٧ دليل على أن الذى جاء به محمد ﷺ هو نفس ما جاء به عيسى عليه السلام .

إذا أردت أن تقرأ الإنجيل الحقيقى فما عليك إلا أن تقرأ القرآن .

١ – ميلاد المسيح

لقد قص الله تعالي قصة مريم والمسيح فى سورة مريم من الآية ١٦ إلى الآية ٣٥ وفند فى آخر هذه السورة فرية إتخاذ الله ﷻ ولدا :

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ

وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (مريم)

حاشاه ﷻ فى الآيات أن يكون له ولد : ﴿ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾ (مريم)

٢ـ رفع المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء حيا ونجاته من القتل أوالصلب.

قال الله تعالي : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ (النساء)

وقوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (آل عمران)

فقد جاء فى تفسير القرطبى فى معنى قوله تعالى متوفيك بمعنى قابضك ورافعك إلى السماء من غير موت مثل توفيت مالى من فلان أى قبضته ، أى أن الله ﷻ رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم .

٣ ـ نفى صلب وقتل المسيح .

كما ينفى القرآن الكريم أن يكون المسيح عليه السلام قد صلب أو قتل فى قوله ﷻ : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ (النساء)

يقول الطبرى فى تفسير هاتين الآيتين أن الله ﷻ قد ألقى شبه المسيح ﷺ على يهوذا الاسخريوطى فقام اليهود بصلبه وقتله وينفى ﷻ حصول القتل والصلب على المسيح ﷺ .

لقد تكفل ﷻ بحفظ سيدنا عيسى ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ (المائدة)

كما أيده الله ﷻ بروح القدس (جبريل ﷺ)

قال الله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ .... ﴿٨٧﴾ ﴾ (البقرة)

وقال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ... ﴿١١٠﴾ ﴾ (المائدة)

٤ ــ عودة عيسى ابن مريم ونزوله حيا رحمة للناس (مجيئه الثانى)

الآية التى يتميز بها سيدنا عيسى ابن مريم عن بقية إخوانه من الأنبياء والمرسلين هو نزوله حيا وعودته لإقامة الشريعة والعدل فإن الله ﷻ من رحمته وكما رحم البشرية بإرسال سيدنا محمد ﷺ فإنه سيرحمها ثانية بنزول سيدنا عيسى ابن مريم رحمة وهداية للناس جميعا قبل قيام الساعة وكعلامة من علاماتها الكبرى كما سبق وأرسله إلى بنى إسرائيل رحمة وهداية وكذبوا به وأرادوا قتله ورفعه الله حيا كما نص على ذلك فى بعض من الآيات القرآنية .

ومن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تبشر بعودة عيسى ابن مريم ومجيئه الثانى .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ (النساء)

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ (الزخرف)

قال ﷺ : لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم حكما مقسطا وإماما عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد .

إكتشاف رياضى فى سورة الكهف

يقول الله ﷻ فى سورة الكهف : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (الكهف)

نجد ستة أرقام ذكرت بالتسلسل كما ذكرت بصيغة إثنان إثنان ٨٧٦٥٤٣

يبين الله تعالى الأقوال المختلفة التى يرددها الناس حول أصحاب أهل الكهف فذكر الله ما يقولون وما قالوا وما زال بين حين وحين من الزمن يعاد الحديث عن عددهم والله أعلم بهم هو خالقهم وهو الأدرى بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل .

إن وراء هذه الأرقام الستة أمر عظيم فى الرياضيات لكل نظام شروطه وقواعده ، فالنظام العشرى ومنازله ١ / ١٠ – ١ / ١٠٠ – ١ / ١٠٠٠...

وتقرأ النتائج قراءة مباشرة .

النظام التساعى أو الثمانى أو السباعى لا تقرأ نتائجه مباشرة إلا بعد تحويله إلى عشرى . كما أن من شروط هذه الأنظمة أنه قد حدد لكل نظام أرقامه التى لا تتجاوزها منها مثلا النظام العشرى أرقامه المحدودة هى : ٩٨٧٦٥٤٣٢١٠

والنظام التساعى أرقامه المحدودة هى : ٨٧٦٥٤٣٢١٠

والنظام الثلاثى أرقامه المحدودة هى : ٢١٠

والنظام الثنائى وهو المعمول به فى الكمبيوتر ١٠

لننتبه أن هذا الرقم ليس ١٠ (عشرة)

هذا النظام يطلق عليه نظام العدد الظاهر .

تعريف العدد الظاهر :

يتكون العدد الظاهر السليم من مجموعة من الأعداد المتسلسلة ولا يتجاوز أكبر بعد بين أبعد عددين فيه عن ٩

فهذا التسلسل فى العدد ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ هو نظام رياضى وهذا النظام الرياضى هو الذى أدى بالمخترعين إلى إختراع الكمبيوتر أى الحاسب الآلى وإستخدام النظام الثنائى ١٠

وآية أخرى من سورة الكهف .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الكهف)

لقد كان عبد الله بن عباس ﷺ أول من إكتشف العلاقة الرياضية عن مدة بقاء أهل الكهف وما معنى ثلاثة مائة سنين ولماذا إزدادوا .

لقد حسب أن مدة بقاء أهل الكهف ٣٠٠ سنة ميلادية شمسية وتعادل بالسنين القمرية (الهجرية) ٣٠٩ سنة .

إن ٣٠٠ سنة شمسية (ميلادية) تعادل بالضبط ٣٠٩ سنة قمرية (هجرية) .

النحل فى القرآن وإعجاز الرقم ١٦

١ - ترتيب سورة النحل فى القرآن الكريم ١٦

٢ - عدد آيات سورة النحل ١١٨ آية وهو من مضاعفات الرقم ١٦ (٨ مرات) .

٣ - عدد أحرف الكلمات الأربع الأولى من الآيتين ٦٨ ، ٦٩ اللتين ذكرتا النحل وبعض طبائعه وفوائده فى سورة النحل هو ١٦ حرفا فى قوله تعالى :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ..... ﴿٦٨﴾ ﴾ (النحل)

﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ..... ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل)

ولقد إكتشف العلماء حديثا قسما كبيرا من هذه الفوائد وبعضا من أسرار حياتها الدقيقة والنظامية جدا التى أذهلت المتخصصين فى دراسة أمة النحل والتى وافقت ما جاء فى القرآن الكريم .

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل)

الإعجاز البلاغى والعددى فى القرآن الكريم

الخطاب فى الآية ٦٨ جاء بضمير المخاطب (الكاف) فى (ربك) ولم ترد الآية بلفظ (وأوحى الله إلى النحل) أو (وأوحينا إلى النحل) ولكنها وردت بقوله تعالى :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ .... ﴿٦٨﴾ ﴾ (النحل)

والمخاطب هنا هو رسول الله ﷺ والخطاب له خطابا لأمته التى نزل القرآن الكريم من أجل منفعتها وهدايتها وفى ذلك إشارة عظيمة إلى أن هناك صلة بين الإنسان المعنى فى خطاب الله ﷻ وبين ما عُهد به إلى النحل من طبيعة وأعمال يقوم بها بوحى من الله ﷻ وهذه الصلة غير مباشرة فكاف المخاطب تفيد نسبة الرسول ﷺ إلى ربه من باب التكريم وأن هذا التكريم نتيجة مترتبة على إيمان الرسول ﷺ ومن بعده أمته بما أوحاه الله تعالى فى كتابه فى آيات النحل .

وهذا الربط فى بيان صلة الإنسان فى موضوع النحل وموضوع العقيدة والخطاب التكريم للأمة عن طريق رسولها الأمين سيدنا محمد ﷺ فى المجال البلاغى القرآنى فى قوله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل) .

ولم يقل ﷻ : (وأوحى الله إلى النحل) أو (وأوحينا إلى النحل) هو شيئ جميل وصحيح ولكن تجب الإشارة إلى الجانب العددى لأحرف هذه العبادات فإن ما جاء فى القرآن فى قوله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل) وكما ذكرنا يتألف من ١٦ حرفا أما لو جاء بالصيغتين المذكورتين فإن عدد الأحرف فيها ١٧ ، ١٥ حرفا على التوالى ولاختل الميزان فى هذه الحالة .

والخطاب بقوله ﷻ : (وأوحى ربك إلى النحل) فيه إعجاز رقمى متناسق ودقيق فضلا عن الإعجاز النظمى والبلاغى المذكورين .

فتأمل روعة كتاب الله ودقته فى وضع كل كلمة بل كل حرف فى مكانه المناسب وهكذا يتحقق الإعجاز الكامل والشامل فى القرآن الكريم وأنه وحى من الله ﷻ ولو كان غير ذلك لوقع فيه الإختلاف والتناقض الشديد .

قال الله نتعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء)

النحل فى العلم

١ - إن عدد الكروموسومات فى النحل هو ١٦ زوجا .

٢ - إن الكروموسومات في ذكر النحل وخلافا لبقية النحل (الملكة والشغالات) هو ١٦ فردا أى نصف العدد والسبب فى ذلك أن ذكر النحل ينتج عن بيوض غير ملقحة بعملية تسمى التكاثر العذرى وذلك بإحدى هاتين الطريقتين : -

أولا : إن الملكة الواحدة (فى كل خلية نحل توجد ملكة واحدة فقط كما هو معلوم تضع حوالى ٢٠٠ – ٢٥٠ ألف بويضة فى الموسم الواحد أو ما يقارب ١٥٠٠ بويضة فى اليوم معظمها ملقح تنتج النحلات الشغالات المنتجة للعسل وغيره وعدد قليل منها غير ملقح والتى من المفروض كما فى بقية المخلوقات أن لا تنتج شيئا ولكن فى حالتها الخاصة فإنها بقدرة الله تعالى ﷻ تعطى ذكور النحل .

ويلاحظ أنه بعد أربع سنوات من حياة الملكة تميل إلى وضع بيوض غير ملقحة وذلك لقرب مخزونها من النطف المنوية بالنفاذ وهذا الأمر يضعف خلية النحل علما بأنها تلقح مرة واحدة من قبل ذكر واحد فى الجو (الهواء الطلق تحديدا) فى رحلة التلقيح (التزاوج) والتى تستغرق عادة عشرين دقيقة .

ثانيا : عن طريق الملكة الكاذبة أو (الأم الكاذبة) حيث أنه فى حالة موت أو فقدان الملكة لأى سبب كان تقوم الشغالات الفتية بتغذية إحداهن بالغذاء الملكى فتنمو مبايضها الضامرة والمتوقفة عن العمل أصلا وغير قابلة للتلقيح ولا تنتج بيوضا .

وبعد نمو مبيض هذه الشغالة تبدأبوضع بيوضا غير ملقحة تعطى ذكورا فقط تحمل بالطبع ١٦ كروموسوما فرديا فى تكاثر عذرى غير جنسى فريد من نوعه بقدرته وأمره ﷻ .

إن إنتاج ذكور النحل من بيوض غير ملقحة (سواء من الملكة الحقيقية أو الكاذبة) وذلك من أنثى دون تلقيح من ذكر دلالة عظيمة على قدرته ﷻ كما ذكرنا وهو أيضا مثال علمى واقعى جعله الله لنا نموذجا واضحا مقربا لمعجزة خلق سيدنا عيسى ابن مريم ﷺ من أم عذراء دون أب (أى من بيضة غير ملقحة) .

قال الله تعالى على لسان السيدة مريم العذراء :

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾

(آل عمران)

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾

(مريم)

الوحى للأنبياء والنحل الطاهرين

إن عيسى ابن مريم ولد طاهرا من طهارة (من أم بدون أب) كما يحصل فى أمة النحل . والنحل أيضا طاهر يأكل طاهرا ويعطى العسل وغيره من المنتجات الطاهرة وعمله المنظم والدقيق من وحى الله إليه كما أوحى إلى الألنبياء والمرسلين الأطهار ومنهم عيسى ابن مريم .

فالعسل شفاء ويطهر الناس من الأمراض والأسقام .

والوحى تطهير لهم من الشرك والأوهام .

عيسى ابن مريم والرقم ١٦

ذكر عبارة عيسى ابن مريم ١٦ مرة فى القرآن الكريم .

وهى حسب ورودها فى المصحف الشريف :

١ - سورة البقرة الآية ٨٧
٢ - سورة البقرة الآية ٢٥٣
٣ - سورة آل عمران الآية ٤٥
٤ - سورة النساء الآية ١٥٧
٥ - سورة النساء الآية ١٧١
٦ - سورة المائدة الآية ٤٦
٧ - سورة المائدة الآية ٧٨
٨ - سورة المائدة الآية ١١٠
٩ - سورة المائدة الآية ١١٢
١٠ - سورة المائدة الآية ١١٤
١١ - سورة المائدة الآية ١١٦
١٢ - سورة مريم الآية ٣٤
١٣ - سورة الأحزاب الآية ٧
١٤ - سورة الحديد الآية ٢٧
١٥ - سورة الصف الآية ٦
١٦ - سورة الصف الآية ١٤

ملاحظ أن مجموع أرقام الآيات الست المذكورة فى سورة المائدة هو ٥٧٦ وهذا الناتج من مضاعفات الرقم ١٦ (٣٦ مرة) وهذه العبارة (عيسى ابن مريم) متكررة فى سورة المائدة ٦ مرات (أكثر من أى سورة أخرى) .

ولنتأمل هذه الإشارة المباشرة والربط الدقيق فى ذكر اسم عيسى ابن مريم ١٦ مرة مع عدد الكروموسومات الفردية ١٦ فى ذكر النحل والذى يتكون من بويضة غير ملقحة .

وهذا مثال تقريبى على معجزة خلق سيدنا عيسى ابن مريم ﷺ .

قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (العنكبوت)

الرحمن فى القرآن

لقد تكررت كلمة الرحمن فى القرآن الكريم ٥٧ مرة وفى سورة مريم تكررت ١٦ مرة وبعدد أكثر من أى سورة أخرى فى القرآن . حتى أن سورة الرحمن فى القرآن الكريم قد جاءت كلمة الرحمن فيها مرة واحدة فقط وذلك فى قوله تعالى :

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ ﴾ (الرحمن)

تكرار كلمة الرحمن فى سورة مريم

١ - ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝١٨ ﴾ (مريم)

٢ - ﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ۝٢٦ ﴾ (مريم)

٣ - ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝٤٤ ﴾ (مريم)

٤ - ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ۝٤٥ ﴾ (مريم)

٥ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ۝٥٨ ﴾ (مريم)

٦ - ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ۝٦١ ﴾ (مريم)

٧ - ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ۝٦٩ ﴾ (مريم)

٨ - ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ۝٧٥ ﴾ (مريم)

٩ - ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (مريم)

١٠ - ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (مريم)

١١ - ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ (مريم)

١٢ - ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (مريم)

١٣ - ﴿ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ ﴾ (مريم)

١٤ - ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾ (مريم)

١٥ - ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (مريم)

١٦ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾ (مريم)

إن تكرار كلمة الرحمن فى سورة مريم هو ١٦ مرة إبتداء من الآية رقم ١٨ وإنتهاء بالآية رقم ٩٦ .

كما أن الآية رقم ٩٦ هذا الرقم من مضاعفات الرقم ١٦ (٦ مرات) وإذا ما دققنا فى الحكمة من تكرار اسم الرحمن الذى هو من اسماء الله الحسنى الفريدة فى صفاته (كونه من أسماء الذات) لعرفنا السبب وهو أن فى هذه السورة تتجلى الرحمة الالهية للبشرية بهدايتهم إلى العقيدة الصحيحة والمنهاج القويم فى هذه الحياة وصولا إلى رضوان الله وسعادتهم فى الدنيا والأخرة وذلك عن طريق إرسال الأنبياء والمرسلين وإنزال الكتب السماوية كما ورد فى هذا السياق فى الآيات الأتية فى هذه السورة المباركة :

﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ ﴾ (مريم)

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ (مريم) والكلام هنا عن سيدنا عيسى عليه السلام .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ ﴾

والكلام هنا عن سيدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام (مريم)

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ ﴾ (مريم)

والكلام هنا عن سيدنا موسى عليه السلام .

فتبين من ذلك أن الله ﷻ أعطى جزءا من رحمته إبراهيم وإسحاق ويعقوب ورحم موسى بهارون وأرسل عيسى رحمة للناس .

وميز سيدنا محمد ﷺ عنهم بأن أعطاه الرحمة كلها فأرساه رحمة للعالمين .

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء)

وفى شرح اسم الرحمن يقول الإمام أبو حامد الغزالى ما نصه : الرحمن اسم مشتق من الرحمة .

والرحمن أخص من الرحيم ولذلك لا يسمى به غير الله لأنه دال على الذات الجامعة للصفات الإلهية كلها ولا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجاز وإن كان هذا مشتقا من الرحمة قطعا ولذلك جمع الله بينهما فقال :

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ .... ﴿١١٠﴾ ﴾ (الإسراء)

ومن أجل ذلك تكررت كلمة الرحمن فى سورة مريم أكثر من غيرها لتضفى عليها جوا من الرحمة التى تتمثل بها هذه الصفة والتى جاءت متناسقة معنى وعددا مع تكرار اسم سيدنا عيسى ابن مريم والعدد ١٦ أيضا فى سورة مريم فى إعجاز علمى ورقمى جديد وفريد للقرآن الكريم يقرب لنا مفهوم عودته ونزوله حيا رحمة للأمة وانتصار للحق والإسلام . كما قرب لنا معجزة خلقه فى حالة خلق ذكر النحل من بيضة غير ملقحة وخلق عيسى عليه السلام من أم بدون ذكر أى بويضة مريم بدون حيوان منوى يلقحها .

(اله واحد) فى القرآن الكريم

لقد إختص الله ﷻ نفسه بصفة الربوبية والالوهية والوحدانية وأنه واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد وبذلك يرد على الذين يقولون أن رسول الله (عيسى ابن مريم) ﷺ هو الله أو هو ابن الله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) .

لذلك نجد أن فى القرآن الكريم تناسقا صريحا فى وصفه ﷻ لذاته العليا فى عبارة واحدة إنه (اله واحد) .

فقد وردت هذه العبارة فى ١٦ آية من آيات القرآن الكريم تأكيدا على وحدانيته ﷻ وتناسقا رائعا مع تكرار عبارة عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وغيرها من المؤشرات الكثيرة المذكورة فى البحث ذات العلاقة بالعدد ١٦ .

وهذا شاهد عددى آخر من القرآن الكريم يصب فى محور العدد ١٦ للتأكيد على عقيدة التوحيد وقدرة الخالق الإله الواحد فى خلق عيسى ابن مريم من أم بدون أب كما فى خلق ذكر النحل من بيضة غير مخصبة أو من بيوض النحلة الشغالة (العقيمة) من دون تلقيح .

عبارة اله واحد الواردة فى القرآن الكريم حسب ترتيبها فى المصحف

١ - ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا .... ﴿١٣٣﴾ ﴾ (البقرة)

٢ - ﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (البقرة)

٣ - ﴿ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَـٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ... ﴿١٧١﴾ ﴾ (النساء)

٤ - ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ ..... ﴿٧٣﴾ ﴾ (المائدة)

٥ - ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

(الأنعام)

٦ - ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

(التوبة)

٧ - ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾

(إبراهيم)

٨ - ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

(النحل)

٩ - ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ ﴾

(النحل)

١٠ - ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ .... ﴿١١٠﴾ ﴾

(الكهف)

١١ - ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

(الأنبياء)

١٢ - ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُواْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾

(الحج)

١٣ - ﴿ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(العنكبوت)

١٤ - ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ ﴾

(الصافات)

١٥ - ﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾

(ص)

١٦ - ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ .... ﴿٦﴾ ﴾

(فصلت)

وجميع الآيات المذكورة ذات الصلة بعبارة إله واحد تخاطب الناس بصورة عامة والمشركين بصورة خاصة .

وقد لاحظنا أن هناك ثلاث آيات فقط تخاطب أهل الكتاب (من اليهود ومن النصارى على وجه الخصوص) فى الرد عليهم ونهيهم عن الشرك فى اتخاذ أنبيائهم أو أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله خاصة سيدنا عيسى ابن مريم وذلك لنفى صفة الألوهية عنه وأنه رسول كريم وبشر وأن لا تنسحب آياته الثلاث التى تفرد بها عن بقية إخوانه من الأنبياء والمرسلين فى ولادته العذرية ورفعه حيا وعودته رحمة للأمة على كونه إله فيتصورون أنها من صفات الألوهية . لذلك جاءت هذه الآيات الثلاث المذكورة أدناه فى التركيز على عبوديته لله ﷻ الذى هو الإله الواحد لتكون متناسقة ومتطابقة فى المعنى مع الثلاثيات الأخرى والآيات الكريمات الثلاثة هى قوله تعالى :

١ - ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾ (النساء)

٢ - ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ (المائدة)

٣ - ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (التوبة)

سبحانه أن يكون له ولد فى القرآن

كذلك فإن فى القرآن الكريم ١٦ آية بالضبط تنفى أن يكون الله ﷻ قد إتخذ ولدا .

وقد ذكر الله ﷻ ذلك بأساليب مختلفة رائعة فى النظام والبيان ومتناسقة فى المعنى والبرهان وهذا الرقم يتناسق مع تكرار عبارة (اله واحد) وعبارة (عيسى ابن مريم) عبد الله ورسوله المذكورتين سابقا .

لم يتخذ ولدا ومرادفاتها فى القرآن الكريم

١ - ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ (البقرة)

٢ - ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٌ مِّنۡهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرًا لَّكُمۡ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ ﴾ (النساء)

٣ - ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ (الأنعام)

٤ - ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (يونس)

٥ - ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدًا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ (الإسراء)

٦ - ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾ (الكهف)

٧ - ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (مريم)

٨ - ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (مريم)

٩ - ﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ ﴾ (مريم)

١٠ - ﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾ (مريم)

١١ - ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الأنبياء)

١٢ - ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (المؤمنون)

١٣ - ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (الفرقان)

١٤ - ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ (الزخرف)

١٥ - ﴿ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾ (الزمر)

١٦ - ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ (الجن)

الثلاث التى لها علاقة بالعدد ١٦

أولا : عبارة (عيسى ابن مريم)

ثانيا : عبارة (إنما الله إله واحد)

ثالثا : عبارة (سبحانه أن يكون له ولد)

كل من هذه العبارات قد ورد فى القرآن الكريم ١٦ مرة فنتأمل هذا التناسق الرائع والإعجازى العددى القرآنى الذى يعطى لنا القرائن الإحصائية فى بيان وتعزيز هذه الأمور العقائدية الغيبية كما هو الحال فى القرائن العلمية .

وإذا علمنا أن (الرحمن) ﷻ قد تكرر اسمه ١٦ مرة فى سورة مريم ليضفى جو الرحمة على هذه السورة وسيرحم الناس أيضا بالمجيئ الثانى لسيدنا (عيسى ابن مريم) وعودته حيا لإنقاذهم وإقامة الإسلام (دين التوحيد الخالص والشريعة القويمة) وبذلك يبطل العقائد الشركية والمحرفة التى ابتدعها بولس ومن تبعه بحقه ومنها أنه إله أو ابن إله (التثليث) .

قال تعالى : حيث سيظهر للناس عقيدة التوحيد الخالص وأنه بشر وأن الله جل ثناؤه (إله واحد) لا شريك له وأنه سبحانه (لم يتخذ ولدا) وأن عيسى عليه السلام سيموت ويدفن فى المدينة المنورة كما جاء فى الحديث الشريف .

قال رسول الله ﷺ : يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين سنة فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة .

وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه : مكتوب فى التوراة صفة محمد ﷺ وصفة عيسى ابن مريم عليه السلام ويدفن عيسى مع محمد ﷺ .

وإقرأوا إن شئتم قوله تعالى :

﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ (النساء)

أى أن النصارى جميعا وغيرهم من أهل الكتاب سيؤمنون برسالة سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام التوحيدية الخالصة بعد نزوله حيا من السماء وقبل موته .

وبذلك يتحقق الربط بين (الرحمن) فى سورة مريم (وإله واحد) (وسبحانه أن يكون له ولد) فى القرآن الكريم كدليل على عودته رحمة للناس

ويتحقق الربط بين هذه العبادات التى تكررت فى القرآن الكريم ١٦ مرة بالضبط مع اسمه الكامل (عيسى ابن مريم) الذى جاء ١٦ مرة بالضبط .

إن هذه الآيات تدحض عقيدة التثليث عند المسيحين .

لقد حرفت الديانة المسيحية من قبل شاؤول اليهودى الذى يلقب ببولص الرسول أولا ومن قبل الإمبراطور قسطنطين فيما بعد ثانيا .

حيث أن شريعة بنى إسرائيل التى جاءت فى التوراة والتى إتبعها المسيح عيسى ابن مريم كانت بالأصل تحرم أكل الخنزير ولم يأت المسيح بشريعة جديدة أو أى شيئ يخالف تعاليم التوراة فقد جاء فى الاصحاح ١٤ من تثنية الاشتراع (لا تأكل أية قبيحة فهى نجس لكم وكذلك الخنزير فمع أنه ذو حافر مشقوق لكنه لا يجتر فهو نجس لكم لا تأكلوا شيئا من لحمها ولا تمسوا ميتتها .

وجاء فى إنجيل متى قول المسيح ﷺ (لاتظنوا أنى قد جئت لأنقض الشريعة أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل . الحق الحق أقول لكم لن يزول حرف أو نقطة من الشريعة حتى يتم كل شيئ) . (إنجيل متى ٥ / ١٧ : ١٩).

أما عقيدة الصلب والفداء والتثليث فهى دخيلة ومبتدعة أيضا على الديانة النصرانية كما هو معلوم من قبل بولص لأن سيدنا عيسى ابن مريم ﷺ لم يصلب أصلا بل رفعه الله إليه كما جاء فى القرآن الكريم .

كما أن المسيح لم يدع الألوهية أو أنه ابن الله بل جاء بالتوحيد الخالص وكذلك بالنسبة لوالدته مريم العذراء البتول .

لقد إبتدع بولص نظرياته الخاصة فى التوحيد المركب تلك النظريات الوثنية المعقدة والمتناقضة التى صاغها دون أى دليل أو برهان إلا بنات أفكاره ورغبته فى هدم الدين كعادة اليهود ، فلم يعرف بولص المسيح مطلقا ولم يتعرف على رسله وتلاميذه .

لقد إختلق بولص أوهاما بصعوده إلى السماء الثالثة والفردوس حيث تلقى كلمات لا تلفظ ولا يحق لإنسان أن يذكرها وأنه الوحيد الذى يحمل سر المسيح عن طريق مكاشفات الهية خاصة .

وللأسف الشديد إتخذت الكنيسة ما حاكه بولص دون وعى أو إرادةأو تبصر بالعواقب عندما ضمت رسائله للكتاب المقدس فحولت الديانة المسيحية إلى ديانة وثنية محت فيها كل أصولها التوحيدية الثابتة والتى وردت صريحة فى الإنجيل على لسان يسوع المسيح ورسله وكذلك مناقضة لكل الرسائل السماوية .

معجزة الرقم ٤٠

نمر كثيرا بالرقم ٤٠ فهل يسعنا هذا المرور مثلا دون إمعان النظر فى هذه المفارقات الكامنة فى أربعين الميت وأربعين الصوم (صوم موسى) وأربعين النفساء بعد الولادة. ويخلق من الشبه أربعين. وأربعين صحراء التيه .

تيه بنى إسرائيل ٤٠ سنة

معلوم أن تيه بنى إسرائيل استمر ٤٠ سنة وقد تعرض القرآن الكريم لهذا الموضوع فرسم سورة القرار الإلهى الذى تلقاه موسى ﷺ بحق أولئك البشر وبأنهم سيتيهون ٤٠ سنة .

قال الله تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ كما أن هذه الآية مكونة من ٤٠ حرفا (من الآية ٢٦)

وفى التيه أنزل الله عليهم المن والسلوى على مدار ٤٠ سنة .

قال الله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ وهذه الآية مكونة من أربعين حرفا (البقرة من الآية ٥٧)

وقال الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾
(طه من الآية ٨٠)

﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ وأيضا ٤٠ حرفا (طه من الآية ٨١)

أربعون النفساء وولادة حياة جديدة

إنماء الحياة نعمة تقتصر على الإناث من الكائنات الحية وتحتاج الأم النفساء إلى الراحة والرعاية لمدة أربعين يوما وفى هذه الفترة لا تحيض المرأة .

والآن ما هى العلاقة الكامنة بين أربعين النفساء التى تعقب ولادة حياة جديدة وأربعين الميت ؟

إنه الإعتقاد بالعلاقة بين المهد واللحد . هى العلاقة الوطيدة وبها يتصل المسبب بالسبب .

فالموت هو تجديد لحياة جسم تآكل بفعل التراكم والتقادم والتلف النسيجى .

عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ قال : بين النفختين أربعون ويبلى كل شيئ من الإنسان إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل (متفق عليه) وفى هذا القول نزوع إلى أربعين الميت حيث تستحيل الجثه إلى هيكل عظمى بعد النهش الجرثومى لها .

أربعون الميت

هذه العادة التقليدية والمألوفة تشمل جميع المؤمنين فى مهد الديانات ومهد الحضارات مهما تنوعت واختلفت ، وخلاصة القول أن الأساس المادى والكيماوى للمادة الحياتية الوراثية تتشكل من الحمض النووى د . ن . أ وبانحلال الخلايا الجسدية بواسطة الكائنات الناهشة المفككة كالبكتريات الناهشة للجثث والبقايا الحيوانية والمعروفة باسم النيكروفورا والتى تكمل مهمتها فى مدة أربعين يوما .

قال تعال فى سورة القصص : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (القصص)

فى تفسير هذه الآية : آتيناه أى موسى .

بلغ أشده : وهو ٣٠ سنة .

واستوى : أى بلغ أربعين سنة .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ (الأحقاف)

إن مدة حمل المرأة للوليد ٢٨٠ يوما أى ٤٠ × ٧ يوما .

مدة الحجر الصحى للمسافرين والماشية ٤٠ يوما .

تقضى الأنظمة الصحية باحتجاز الحيوان العاض المشتبه به ٤٠ يوما فداء الكلب ناتج من عضة كلب مسعور .

الصوم والعدد ٤٠

قال الله تعالى : ﴿ ۞ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ .... ﴿١٤٢﴾ ﴾ (الأعراف)

وذلك أن موسى عليه السلام نام لياليها وصام نهارها حتى صفت نفسه .

قال ﷺ : من أخلص العبادة لله أربعين يوما فتح الله قلبه وشرح صدره وأطلق لسانه بالحكمة ولو كان أعجميا .

مدخل إلى الإعجاز العددى فى الكيمياء

كما أن كل كلمة فى لغتنا العربية عبارة عن تسلسل معين واختيار مسبق لمجموعة من العناصر الكيمائية .

وكما أن ترتيب الحروف فى الكلمات يعطى المعنى النهائى للجمل والعبارات فإن ترتيب ذرات العناصر فى التفاعلات الكيميائية يعطى الناتج النهائى للمركب الذى ترغب فى التوصل إليه . وكما أن للحروف أبجدية بترتيب معين فإن للعناصر أيضا أبجدية بترتيب خاص بها . ففى القرن التاسع عشر انبثقت أول محاولة لتقسيم العناصر الكيميائية من خلال التفرقة بين حالات المادة الثلاثة : صلبة وسائلة وغازية ، وهذا التقسيم لم يفد كثيرا فى دراسة الكيمياء حيث أن معظم العناصر مواد صلبة .ثم لجأ العلماء إلى تقسيم العناصر إلى فلزات ولافلزات ، وهذا التقسيم لم يضع حد فاصل بين الفلزات والافلزات ، ثم لجأ العلماء لتقسيم العناصر تبعا للتزايد فى كتلتها الذرية (الجدول الدورى لمندليف) وأصبح الجدول مكون من مجموعات رأسية ودورات أفقيية .

وهذا الترتيب حسب تشابه العناصر فى الخواص الكيميائية والفيزيائية وتدرج الخواص بها .

ثم طور العلماء هذا الجدول على أساس التصاعد فى العدد الذرى للعنصر والعدد الذرى هو عدد البروتونات فى نواة العنصر أو عدد الإلكترونات التى تدور حول نواة هذا العنصر .

ويتكون الجدول الدورى الحديث من ١٨ مجموعة رأسية حيث يتشابه عناصر المجموعة فى الخواص ولكن يوجد تدرج فى هذه الخواص .

كما يتكون من ٧ دورات أفقية حيث تتدرج الخواص من فلزية تقل بالتدريج إلى لا فلزية تزداد بالتدريج .

وقد سهل هذا التقسيم أو التصنيف دراسة العناصر .

والعناصر من الأيدروجين رقم ١ إلى الرصاص رقم ٨٢ هى عناصر متواجدة فى الطبيعة .

والعناصر من ٨٣ وهو البزموت إلى اليورانيوم رقم ٩٢ فهى عناصر مشعة طبيعا .

والعناصر من ٩٣ وهو النبتونيوم إلى العنصر رقم ١١٤ والمسمى الأنكواديوم فهى عناصر مشعة صناعيا .

وقد خلقت هذه العناصر فى السيكلوترون أو المفاعلات الذرية مع العلم أن العنصر ١١٣ لم يكتشف بعد أو لم يصنع بعد .

ولا ينتظر أن يتمكن العلماء من تصنيع عنصر آخر بعد العنصر ١١٤ وهذا ما قرروه إستحالة تكوين عناصر بعد العنصر ١١٤ .

والسؤال : إذا كان العنصر ١١٤ هو آخر عنصر فى الجدول الدورى فهل لهذا العدد من العناصر علاقة بعدد سور القرآن الكريم والتى تساوى ١١٤ سورة ؟

الذرة فى القرآن

وردت كلمة الذرة فى القرآن الكريم ٦ مرات فى الآيات الآتية :

١ - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ (النساء)

٢ - ﴿ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾ (يونس)

٣ - ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾(سبأ)

٤ - ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٍ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (سبأ)

٥ - ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ ﴾ (الزلزلة)

٦ - ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ (الزلزلة)

يلاحظ أن كلمة ذرة قد تكررت ٦ مرات فى ٤ سور من القرآن .

أول مرة وردت كلمة ذرة فى القرآن فى سورة النساء رقمها ٤ وآخر مرة ذكرت كلمة ذرة فى سورة الزلزلة ورقم هذه السورة ٩٩ .

أول مرة	آخر مرة
٤	٩٩

العدد ٩٩٤ من مضاعفات الرقم ٧ (١٤٢ مرة)

ورقم الآيتين ٤٠ ، ٨

هذا الرقم ٨٤٠ من مضاعفات الرقم ٧ (١٢٠ مرة)

كما أن مجموع أرقام السور الأربع أيضا من مضاعفات الرقم ٧

النساء	يونس	سبأ	الزلزلة	
٤	١٠	٣٤	٩٩	= ١٤٧

١٤٧ = ٧ × ٢١ (٢١ مرة)

كما أن الذرة من ٧ مدارات أو تسمى مستويات طاقة والجدول الدورى يتكون من ٧ دورات .

الزمن بين العلم والقرآن

تعرض القرآن الكريم لقضايا العلمية كثيرة منها موضوع خلق الكون والزمان والمكان والقرآن يشير إلى أن الله خلق الكون فى ستة أيام والأيام عند الله هى فترات زمنية وليست أياما بالمعنى الأرضى لأن الزمن نسبى وليس مطلق .

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الحج)

قال الله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ (المعراج)

وهذا ما يتفق مع معطيات العلم الحديث والنظرية النسبية .

وللزمن فى حياة الكائنات الحية بل وغير الحية أهمية كبيرة فكلنا يهتم بقياس الزمن كمحدد للعمر .

وكذلك الشعب المرجانية والمواد المشعة كالراديوم واليورانيوم تنحل إشعاعيا لتتحول إلى رصاص .

ولكل عنصر مشع معدل معين للانحلال .

وقد استخدم العلماء بعض المواد المشعة كاليورانيوم والكربون ١٤ لتعيين عمر الأرض وعمر الحياة على الأرض ، كما إستخدم العلماء ظاهرة تمدد الكون واتساعه المستمر لتعيين عمر الكون .

قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الذاريات)

وقد إستخدم العلماء ظاهرة تمدد الكون وإتساعه المستمر لإثبات وجود الله لأن الكون طالما أنه له بداية زمنية محددة فلابد أن يكون قد أوجده مبدئ لأنه لا يمكن أن يكون قد بدأ بنفسه .

وقد وجه القرآن للإنسان دعوة صريحة للبحث عن نشأة الكون وبداية الخلق .

فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾
(العنكبوت)

ونستخلص من هذه الآية عدة إشارات مهمة منها أن السير فى الأرض سوف يرشدنا لبداية الخلق والتعبير القرآنى بالسير فى الأرض وليس عليها يشير إلى البحث فى الطبقات الجيولوجية للأرض للتعرف على نشأتها ونشأة المملكة النباتية والحيوانية بها بل وعلى بداية الخلق بجميع أنواعه بما فى ذلك الكون .

وقد ذكر القرآن فى كثير من آياته أن الله ﷻ خلق الكون فى ستة أيام .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ (الأعراف)

والمقصود هنا بالأيام : المراحل أو الحقب الزمنية لخلق الكون وليست الأيام التى نعدها نحن البشر بدليل عدم الإشارة إلى ذلك بعبارة مما تعدون فى أى من الآيات التى تتحدث عن الأيام السته لخلق السماوات والأرض وكمثال آخر فى سورة يونس .

قال تعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (يونس)

وفى سورة هود .

قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ (هود)

وفى سورة الفرقان

قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الفرقان)

وفى سورة ق

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ (ق)

وفى سورة الحديد

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الحديد)

فى حين يقول ﷻ فى سورة الحج : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الحج)

وفى سورة السجدة

قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ (السجدة)

وقد أجمع المفسرون على أن الأيام الستة للخلق قسمت إلى ثلاثة أقسام متساوية كل قسم يعادل يومين من أيام الخلق بالمفهوم النسبى للزمن .

أولا : يومان لخلق الأرض من السماء الدخانية الأولى فالله تعالى يقول : (خلق الأرض فى يومين)

ويقول ﷻ فى سورة الأنبياء :

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأنبياء)

وهذا دليل على أن السموات والأرض كانتا فى بيضة كونية واحدة (رتقا) ثم انفجرت (ففتقناهما) .

ثانيا : يومان لتسوية السماوات السبع طبقا لقوله (فقضاهن سبع سموات فى يومين) وهو يشير إلى الحالة الدخانية للسماء :

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (فصلت)

بعد الأنفجار العظيم بيومين حيث بدأ بعد ذلك تشكيل السماوات (فقضاهن) أى صنعهن وأبدع خلقهن سبع سموات فى فترة محدودة بيومين آخرين .

ثالثا : يومان لتدبر الأرض جيولوجيا وتسخيرها لخدمة الإنسان .

يقول سبحانه فى سورة الأنبياء : ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الأنبياء)

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الرعد)

وهو ما يشير إلى جبال نيزكية سقطت واستقرت فى البداية على قشرة الأرض فور تصلبها .

وقال ﷻ فى سورة النازعات : ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ ﴾ (النازعات)

وقال تعالى فى سورة فصلت : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (فصلت)

أى أن الله ﷻ أخرج منها ماءها ومرعاها و (قدر فيها أقواتها) أى أرزاق أهلها ومعاشهم بمعنى أنه خلق فيها أنهارها وأشجارها ودوابها استعداد لاستقبال الإنسان فى أربعة أيام متساوية بلا زيادة ولا نقصان للسائلين من البشر .

وقد توصل العلماء باستخدام الانحلال الإشعاعي لليورانيوم وتحوله إلى رصاص فى قياس عمر الصخور الأرضية والنيزكية إلى أن تكوين القشرة الأرضية وتصلب القشرة بدأ منذ ٤,٥ مليار سنة وأن هذا الرقم هو أيضا عمر صخور القمر وقد إستخدم العلماء حديثا الكربون المشع لتحديد عمر الحفريات النباتية والحيوانية وتاريخ الحياة على الأرض .

وبهذا فإن كوكب الأرض قد بدأ تشكيله وتصلب قشرته منذ ٤٥٠٠ مليون سنة وأن الإنسان زائر متأخر جدا لكوكب الأرض بعد أن سخر له الله ما فى الأرض جميعا .

ويؤكد العلم أن الإنسان ظهر منذ بضع عشرات الآلاف من السنين دون تحديد نهائى .

ويمكن أن نعتبر أن التشكيل الجيولوجى للأرض بدأ من إرساء الجبال النيزكية على قشرتها الصلبة وإنبعاث الماء والهواء من باطن الأرض وتتابع أفراد المملكة النباتية والحيوانية حتى ظهور الإنسان .

وقد إستغرق ذلك فترة زمنية قدرها ٤,٥ مليار سنة والتى يشير إليها القرآن الكريم فى صورة فصلت على أنها تعادل ثلث عمر الكون .

وحيث أن التدبير الجيولوجى للأرض منذ بدء تصلب القشرة الأرضية وحتى ظهور الإنسان قد استغرق زمنا قدره ٤,٥ مليار سنة .

فإنه يمكن حساب عمر الكون بضرب هذه الفترة الجيولوجية × ٣ .

على إعتبار أن الأيام الستة مقسمة إلى ثلاثة أيام متساوية .

وكل قسم يعادل يومين من أيام الخلق بالمفهوم النسبى للزمن ومن ثم يصبح عمر الكون ٤,٥ × ٣ = ١٣,٥ مليار سنة .

وتدور الأبحاث حول تحديد عمر الكون منذ الإنفجار العظيم (بج بانج) Big bang فى الفيزياء الكونية وأيضا حسب ظاهرة تمدد الكون وبطريقتين نوويتين إلى أن عمر الكون ما بين ١٣ إلى ١٥ مليار سنة والله أعلم .

يقول الله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ ۞ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ ﴾ صدق الله العظيم (الكهف)

أسرار ترتيب سور القرآن الكريم

اهتم المسلمون ومنذ القرون الأولى بالعدد القرآنى إلا أن هذا الاهتمام لم يتطور عبر العصور ليعطى النتائج الموجودة فالقرآن كلام الله العظيم الذى خلق الكون وأبدعه وأحصى كل شيئ عددا فالمتوقع أن يكون هذا الكتاب على خلاف ما يعهد من كتاب البشر القاصرين .

من هنا فقد آن الأوان للتعامل مع القرآن الكريم بجلال منزله وعظيم انجازه فهو المعجزة الفكرية المتصاعدة بتصاعد الوحى البشرى فالناس اليوم أقدر على النقد والتقييم بما أوتوا من العلوم الحديثة والوسائل المعاصرة وأهمها الحاسب الآلى .

إختلف العلماء فى ترتيب السور القرآنية فذهب الجمهور إلى أن ترتيب السور توقيفى أى من فعل الرسول ﷺ وحيا .

وذهب البعض إلى أنه من اجتهاد الصحابة .

ومن يتتبع الأدلة التى جاء بها من قال أن الترتيب من اجتهاد الصحابة يجد أنها لا تقوم بها حجة ولا يستقيم على أساسها دليل .

فى حين يقوم القول بتوقيفية الترتيب على أدلة صريحة .

ترتيب مذهل

القرآن الكريم ١١٤ سورة . إذا قمنا بجمع الأعداد الخاصة بترتيب السور هكذا نجد العدد التالى .

١ + ٢ + ٣ + ٤ .... + ١١٤ = ٦٥٥٥

وهناك قاعدة فى الرياضيات لحساب هذا المجموع وهى :

العدد مضافا إليه ١ مضروبا فى نصف العدد الأصلى

نصف العدد ١١٤ هو ٥٧

:- ١١٤ + ١ × ٥٧ = ٦٥٥٥

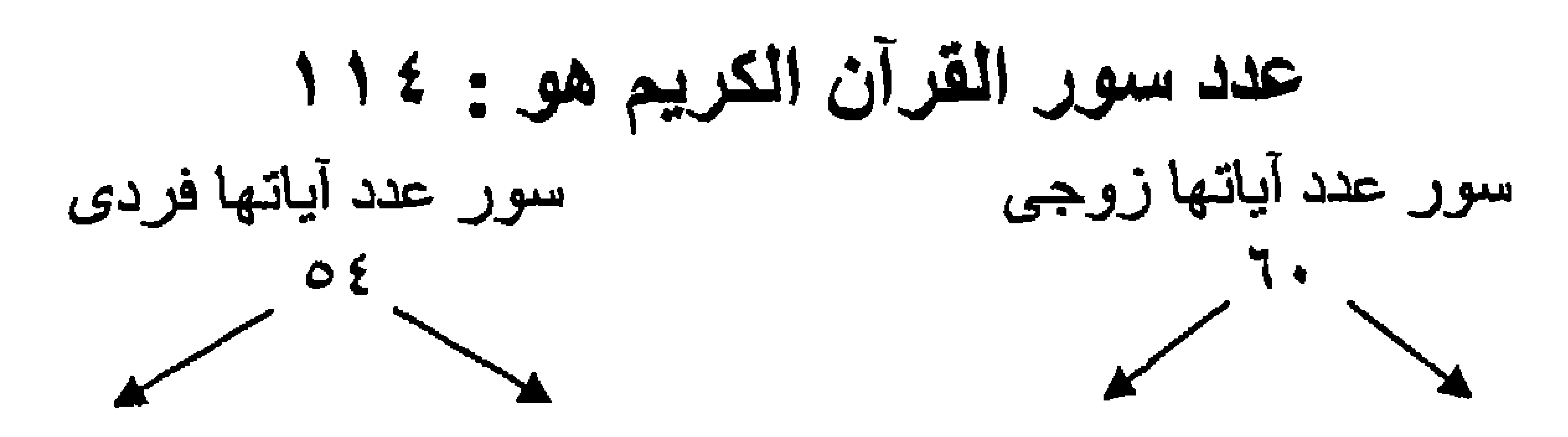
والسؤال هنا : هل لهذا المجموع ٦٥٥٥ علاقة بمجموع آيات القرآن الكريم والذى هو ٦٢٣٦ آية ؟

هناك ٦٠ سورة زوجية الآيات مثل البقرة ٢٨٦ والنساء ١٧٦ وبالتالى عدد السور الفردية الآيات ١١٤ - ٦٠ = ٥٤ سورة مثل الفاتحة ٧ والتوبة ١٢٩ .

السور الزوجية الـ ٦٠ تنقسم إلى ٣٠ سورة رقمها فى ترتيب المصحف زوجى مثل سورة البقرة ٢ والنساء ٤ ، ٣٠ سورة من السور الزوجية ترتيبها فى المصحف فردى مثل سورة المائدة عدد آياتها زوجى ١٢٠ وترتيبها فى المصحف ٥ أى فردى .

وسورة الأعراف عدد آياتها زوجى ٢٠٦ وترتيبها فى المصحف ٧ أى فردى أما السور الـ ٥٤ الفردية فتنقسم إلى ٢٧ سورة رقمها فى ترتيب المصحف فردى ، ٢٧ سورة ترتيبها زوجى .

فمثلا سورة آل عمران ترتيبها فى المصحف فردى ٣ وعدد آياتها زوجى ٢٠٠ وسورة التوبة ترتيبها فى المصحف فردى ٩ وعدد آياتها فردى ١٢٩ وهذه نتيجة للتوازن السابق كما يلى :



سور ترتيبها زوجى سور ترتيبها فردى سور ترتيبها زوجى سور ترتيبهافردى

٣٠ ٣٠ ٢٧ ٢٧

أى أن هناك ٥٧ سورة متجانسة أى زوجية الترتيب وزوجية الآيات وفردية الآيات فردية الترتيب ، وهناك أيضا ٥٧ سورة غير متجانسة زوجية الترتيب فردية الآيات وفردية الترتيب زوجية الآيات .

وإذا قمنا بجمع أرقام السور المتجانسة وأضفنا إليها عدد آيات كل منها فسنجد أن حاصل الجمع هو ٦٢٣٦ وهذا هو مجموع آيات القرآن الكريم .

وإذا قمنا بجمع أرقام السور الـ ٥٧ الغير متجانسة مع عدد آيات كل منها فسنجد أن حاصل الجمع هو ٦٥٥٥ وهذا هو مجموع أرقام سور القرآن الكريم من ١ - ١١٤ .

بهذا يثبت أن هناك علاقة بين رقم كل سورة وعدد آياتها بحيث يكون لدينا احداثية تقتضى ارتباط رقم السورة بعدد آياتها وارتباط هذا بكل سور القرآن الكريم .

هذا ينطبق على كل سورة من سور القرآن الكريم الـ ١١٤ .

وعلى ضوء ذلك إذا قمنا بحساب احتمال المصادفة وفق نظرية الاحتمالات، فسوف نجد أن أنفسنا أمام عجيبة من عجائب القرآن الكريم تثبت أن ترتيب السور وعدد الآيات هو وحى من الله العزيز الحكيم .

(١١٤ + ١) × ٣٠ = ٣٤٥٠

(١١٤ + ١) × ٢٧ = ٢١٠٥

المجموع ٦٥٥٥

من الأمور المدهشة أن نجد أن مجموع أرقام السور ٦٠ الزوجية فى القرآن الكريم هو ٣٤٥٠ .

وبالتالى يكون مجموع ترتيب الـ ٥٤ الفردية هو ٣١٠٥ لأن المجموع الكلى لابد أن يكون ٦٥٥٥ لأن

١١٤ + ١ × (١١٤ ÷ ٢)

هو فى حقيقته ١١٤ + ١ × (٦٠ + ٥٤ ÷ ٢)

نقسم سور القرآن الكريم الـ ١١٤ إلى قسمين من ١ـ ٥٧ ، من ٥٨ـ ١١٤

إن الأرقام الفردية فى القسم الأول هو٢٩ رقما وبالتالى الزوجية تكون ٢٨، أما فى النصف الثانى فتكون الأرقام الفردية ٢٨ وبالتالى تكون الزوجية ٢٩ .

السور المتجانسة فى النصف الأول هى ٢٨ سورة وغير المتجانسة ٢٩ سورة،وفى النصف الثانى يكون عدد السور المتجانسة ٢٩وغير المتجانسة ٢٨.

إن السور زوجية الآيات فى النصف الأول من القرآن الكريم هى ٢٧ سورة وبالتالى تكون السور الزوجية فى النصف الثانى ٣٣ سورة . وأن مجموع آيات السور الزوجية الـ ٢٧ فى النصف الأول هو ٢٦٩٠ وهو مجموع أرقام ترتيب السور الزوجية الـ ٣٣ فى النصف الثانى .

إن الله ﷻ جعل التوازن فى كل شيئ فى كتابه المجيد فكما نعلم لا يوجد نظام لعدد آيات كل سورة من سور القرآن وهذا ما يظنه البعض بسبب عدم وجود ترتيب ظاهر فى عدد آيات كل سورة .

فمثلا عدد آيات أول سورة فى القرآن وهى الفاتحة ٧ آيات ثم تأتى السورة الثانية وهى سورة البقرة وعدد آياتها ٢٨٦ ثم سورة آل عمران وعدد آياتها ٢٠٠ وهكذا لا نرى نظاما ظاهر .

ولكن فى هذا البحث ثبت وجود نظام عددى لعدد آيات كل سورة من سور القرآن وأن هذا النظام سيختل لو تغير ترتيب السور أو عدد آياتها مما يدل على أن الله حفظ كتابه رسما ولفظا وتلاوة وترتيبا . كما نلاحظ أن السور ذات الآيات الزوجية جاءت منقسمة إلى قسمين متساويين فنجد أن عدد السور ذات الترتب الزوجي هو ٣٠ وعدد السور ذات الترتيب الفردى هو نفس الرقم ٣٠ .

هل هى المصادفة أم الترتيب الإلهى ؟

كما نلاحظ العلاقة بين عدد آيات القرآن الكريم وهو ٦٢٣٦ ومجموع سور القرآن ٦٥٥٥ .

وعلاقة كل ذلك بالسور المتجانسة (أى التى عدد آياتها ورقمها متجانس فردى فردى وزوجي زوجي) وغير المتجانسة (أى التى عدد آياتها ورقمها غير متجانس فردى زوجي وزوجي فردى) .

هذا القرآن هو كتاب الله وهو لا يسمح لأحد من خلقه أن يغير فيه شيئا وصدق الله العظيم وهو القائل :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر)

وصدق الله العظيم وهو القائل : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

(فصلت)

وصدق الله العظيم وهو القائل : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء)

وصدق الله العظيم وهو القائل : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء)

وصدق الله العظيم وهو القائل : ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ (هود)



المراجع

القرآن الكريم .

المنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

الكون والإعجاز العلمى للقرآن الكريم . للدكتور منصور حسب النبى .

معجزة الأرقام والترقيم فى القرآن الكريم . للأستاذ عبد الرزاق نوفل .

الإعجاز العلمى فى القرآن . للدكتور طارق سويدان .

الباحثين فى الإعجاز العددى للقرآن الكريم :

المهندس . عبد الدائم الكحيل

الأستاذ . عبد الله جلفوم

الدكتور . محمد جميل الحبال

الدكتور . أيمن محمود المصرى

مَكَتَبة القُدسِى

للنشر والتوزيع

٧٤ شارع البستان - عابدين

القاهرة - تليفون : ٣٩٢٥٦٨٨



٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

القاهرة

لصاحبها / محمد شفيق القدسى



